



مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

وإن رغمت أنوف !

النموذج المقترح للتربية

السماء تمطر لبنا !

الدر و ليس لا يفهمون



السنة السابعة عشرة العدد ١
المحرم ١٤٠٩ هـ



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

مدير التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ممن النسخت

- السعودية ريالان تونس ٦. مليها عدن ١٥. فلساً
الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥. فلساً السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥. فلساً مصر ٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وبقية دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

أوتلاشنة ريالات سعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَلِمَةُ النَّجْمِ

وإن رغمت أنوف!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
فلا شك أننا نعيش صحوة اسلامية شاملة تسرى في كيان الأمة بكل
عناصرها من رجال ونساء وفتية وكهول .. صحوة لا ينكرها الا من أغمض
عينيه وأغلق قلبه وطمست بصيرته .. صحوة هي الطاقة الكبرى التي
تنتظر من يحسن التعامل معها بحكمة حتى يحقق قول الله تعالى : « ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وإذا كان شبابنا وجماهير المتدينين في بلادنا تتضاعف أعدادهم ..
فلا بد لهم من قدر من الثقافة الاسلامية المستنيرة .. ووسائل الاعلام
عندنا عاجزة تماما عن القيام بهذه المهمة .. ولو قدمت شيئا من الثقافة
الاسلامية - وان كان قليلا - فانها تراعى تقديم ما يرضى السلطة .

لم يبق أمام شبابنا الا أن يلجأ الى المكتبة الاسلامية ليروى ظمأه
وليثقف نفسه بنفسه بجهوده الذاتية محاولا أن يقرأ كل ما يقع عليه
بصره أو ما يكون في متناول يده .. والقراءة العشوائية تعتبر أكبر خطر
يهدد من يريد بناء ثقافته على أساس سليم اذ قد يتعرض في قراءاته
لأفكار مغلوطة كالدعوة الى فصل الدين عن الدنيا أو الترويج للخرافات
والبدع فيظن ذلك صوابا لقلته بضاعته العلمية في أمور الدين .

ولقد عدى الله تعالى شباب الصحوة ، فاتجه في قراءاته وجهته
صحيحة حيث اختار كتب العقيدة لتحتل مكان الصدارة في اهتماماته

اذ لا قيمة لأى تدين لا تكون العقيدة الصحيحة أساسا له ، ولا عبرة بأية عبادة الا على أساس صحة الاعتقاد ، فان رسول الله ﷺ مكث في مكة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة الى المدينة كان تركيز الوحي فيها على كلمة التوحيد « لا اله الا الله » ودعم الأخلاق الطيبة . ولم تكن هناك عبادات مفروضة أو تشريعات في الفترة المكية ، اللهم الا الصلاة التي كانت فرضيتها ليلة الاسراء والمعراج في أواخر هذه الفترة . وعلى وجه أدق فان الصلاة فرضت قبل الهجرة بعام وبعض عام .. أما سائر العبادات الأخرى كالزكاة والصيام والحج فلم تفرض الا بعد الهجرة الى المدينة المنورة وكذلك سائر التشريعات وأمور الحلال والحرام .

وحيثما أقول ان أبواب العقيدة يجب أن تحتل مساحة المقدمة في اهتمامات المسلم فاني لا أتصور أن يقبل الله تعالى أية عبادة أو معاملة من انسان ضل في جانب العقيدة كأن يتخذ مع الله عز وجل الأنداد والشركاء والشفعاء . وهذا هو القرآن الكريم بين أيدينا حافل بالآيات التي تدل على هذا الفهم مثل مخاطبته لرسول الله ﷺ بقول الله تعالى : « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » .

فاذا ما اهتم الشباب بجانب العقيدة عليه الا يتوقف عند هذا الحد انما يواصل المسيرة مع كل الأبواب الأخرى من الثقافة الاسلاميه . ولا شك أنه لتحقيق السلامة والأمان في النمو الثقافي الصحيح لعقيدة المسلم أن تكون قراءاته مركزة على الكتاب والسنة ، لأن آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ لا تجوز معارضتها بأقوال الرجال وآرائهم .

وهذا المنهج الصحيح الذي اختاره أكثر شبابنا لا يعجب أصحاب التوجيه والنصح من كتابنا . فهذا كاتب كبير له وزنه عند من يقرءون له فزع - على حد قوله - عندما رأى عناوين بعض الكتب في مكتبة أحد المساجد . وهذه الكتب التي أفزعتة منها كتب مهمة جدا في جانب العقيدة مثل « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » و « اقامة البراهين على

حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين » و « هذه نصيحتي الى كل شيعي » وغير ذلك من الكتب التي استندت في عرض قضاياها على آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ وفهم السلف الصالح لهذه النصوص . ورغم ذلك يعتبرها الكاتب من مصادر التلوث الفكري التي لا ننتبه اليها ويقول ان هذه الكتب ما هي الا ألغام تبت في العقول ويعلم الله متى تنفجر وأين ستتجه شظاياها .

وإذا كانت الكتب الصحيحة المدعومة بآيات القرآن وبالأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ تعتبر مصادر للتلوث الفكري وألغاماً وقنابل في عقول قرائها .. فماذا تريدون لشبابنا أن يقرأ .. ؟

وهذا كاتب آخر تركوا له الحبل على الغارب يهاجم الاسلام في أكثر ما يكتب . تسلط عليه اتجاهه العلماني بعد أن بحث في الأسواق عن كتاب يدعو للعلمانية فلم يجده ، فأخذ يهذي بكلام ينم عن سوء قصده وعن حقهده على الاسلام ، فقد اتهم في هذيانه باعة الكتب « بأنهم أصبحوا ملقّمين بدفن أي مطبوع يقرر أمراء الاسلام الجدد أنه كافر » هكذا يقول ويعلق قوله هذا بأن باعة الكتب يحصلون على منح شهرية تعوضهم عن الأرباح التي كانوا سيكسبونها من بيع ذلك المطبوع . ثم يقول : « ومعظم الباعة يفضلون دفن الكتاب وقبض المنحة على التعرض لانتقام لا يدركون مداه يبدأ بالسكاكين ويفتحي بعود كبريت وصفيحة بنزين » وبالطبع واضح تماما أن ذلك هذيان وليس كلاما مسئولا .

بعد ذلك أخذ الكاتب يهاجم بعض الكتب الصحيحة التي طبعتها إحدى شركات توظيف الأموال هجوما عنيفا ويقول انها تباع بالأمر ويزعم أنها تتهم المجتمع المصري بالجاهلية والكفر وتكفر كافة المسلمين وتستثمر الجهل والتعصب في صنع فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأسلاء ويسمى مؤلفي هذه الكتب « قادة التكفير » .

وبعد هذا الهذيان يستنفر الكاتب أجهزة الأمن لتتدخل بمنع هذه الكتب الصحيحة فيقول « والحكومة تتظاهر بأنها لا تترى ولا تسمع ولا تملك لسانا قادرا على الكلام . وقد يكون للحكومة عذرهما وان كنت

لا أفهمه • ولكن الأهم من موقف الحكومة هو موقف الجماعات التي
فرضت على مصر هذا الواقع الثقافي المخجل • ويزعم الذين يحركون هذه
الجماعات وينفقون عليها أنهم يقودون صحوة إسلامية مقدسة •

وأقول ان ما كتبه هذا العلماني الجاهل يدل على ما يكنه قلبه
للاسلام من عداوة وبغضاء ، فقد قرأنا هذه الكتب من قبل فما وجدنا فيها
تكفيرا لكافة المسلمين كما زعم ، وما وجدنا فيها فتنة تصبغ مياه النيل
بالدم والأشلاء ، وما وجدناها تتهم مجتمعا معيناً بالكفر •• ثم يصف
مؤلفيها بأنهم « قادة التكفير » مع أنهم علماء أجلاء كابن تيمية وابن القيم
وغيرهم من الذين اعترف بفضلهم من يعتقد برأيه من أهل العلم • وإذا
كانت كتب العقيدة الصحيحة تعتبر واقعا ثقافيا مخجلا كما يقول ذلك
المفتون •• فأين الواقع الثقافي المشرف ؟ لعلك تجده في كتب الأدب
الفاضح أو الكتب التافهة الهزيلة التي لا تحتوى الا على التهريج
والبذاءات •• لعلك تجد الواقع الثقافي المشرف في كتابات المهاترات
والأفكار المستوردة •• لعلك تجد الواقع الثقافي المشرف فيما تعرضه
الملاهي الليلية والكباريهات •••

وبعد : فاني أقول لشباب الصحوة الإسلامية : لا يفتننكم هؤلاء
الشياطين بما يكتبون ، وإذا كانت لهم صولة وجولة فهم كالزبد الذي
يعلو فوق الماء النقي ، أو كالزبد الذي يطفو عند صهر المعدن لزيادة
نقاوته ، ولا بد أن يذهب ذلك الزبد ويبقى الصالح النافع ، وذلك مصداقا
لقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد
مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل • فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما
ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال »

فستستمر الصحوة الإسلامية باذن الله وان رغمت أتوف •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

ومن لم يحكم

الشخص والشخصية

أشرت اشارات لطيفة الى « الشخصية الاسلامية » ومضيت دون أن أجد لها ، أو أكشف عنها النقاب ، أو أقربها — على قدر تصووري لها للقراء .

وقبل أن أتناول كلمة « شخصية » باعتبارها بناء صناعيا يحفل بالدلالات ، أجد أن من المفيد أن أبدأ بالمادة المجردة عارية مما يلحقها من زيادات لها مدلولاتها .. أن أنظر في كلمة « شخص » . فالشخص سواد الانسان ، وغيره ، تراه من بعد . هذا هو الحقيقة اللغوية للكلمة بعيده عن الدلالات الاخرى .

ولكن الكلمة — بعد هذا — تشى بالبروز ، والحركة ، وتوحى بالارتفاع ، والبدانة ، لان الشئ اذا كان في منخفض لا يستبين . واذا كان نحيفا ، هزيلا فقد تخطئه العين .

والشخوص في الواقع تختلف اختلافا كبيرا ، أو صغيرا . واعتبارا لهذا أداروا الكلمة حتى تضمنت معنى المعايير فقالوا : المتشاخص هو : المختلف المتفاوت .

والذى يرود قومه ، ويقدمهم هو أول سواد يرى — فى الغالب — واعتبارا لهذا سمو السيد شخصيا ، لأن السيد له الصدارة ، والجمامة ، والوجاهة ، والظهور .. ومراعاة لكل هذه الاعتبارات تنوعت دلالات الكلمة فقالوا : « شخص بصره » اذا رفعه ، و « شخص من بلد الى بلد » اذا سار مرتفعا ، و « شخص النجم » اذا ارتفع .. وقالوا : شخص بفلان « بالبناء للمجهول » اذا قلق ، وانزعج فاهترت مقوماته . والشخصية بناء زيدت فيه الباء المشددة والهاء ، لا للدلالة على

النسب (١) ، ولا لتأكيد المبالغة (٢) ، ولا للتفخيم (٣) ولا لتكثير
البنية (٤) ، ولا للفرق بين الواحد واسم جنسه الجمعي (٥) . بل للدلالة
على جماع الصفات الذاتية الفطرية ، أو الموروثة ، أو المكتسبة
بالمعايشة ، والتقليد ، أو بالمدارس ، والتلقين .

ولكل امرئ شخصيته المتولدة من استعداداته ، ودوافعه ،
وظروفه . وكلها عوامل تؤثر في مقدار تجاوبه مع قيم مجتمعه ، وتحدد
مدى تكيفه ، أو تنافره مع البيئة التي يعيش فيها .

والشخصية ليست — كالبصمة — طابعا فرديا لا يتعدد ، بل كثيرا
ما ينضوي أفراد لا حصر لهم تحت لواء سمات مشتركة مكونين ما يعرف
في البحوث النفسية بالمزاج ، أو النمط . والانماط متشعبة مختلفة .

وأبادر فأقول : ان مدلول هذه الابنية عند أهل اللغة يعنى رسوخ
القدم في التسييم الكريمة التي توحى بها الكلمة . فالانسانية امتلاء بصفات
الانسان الأعلى . كذلك الآدمية والوطنية ، والرجولية . . . الخ كلها
أبنية تفيده بلوغ المغاية الحسنى من هذه الصفات .

الا أن كلمة « شخصية » تقلبت بين أرباب الصناعات من لغويين ،
ونفسيين ، وحملت من هؤلاء ، وهؤلاء ، دلالات متميزة ، فتقلقت ،
واحتاجت الى نعت مميز ، ومن هنا قالوا : « شخصية سوية » ،
« شخصية قوية » « شخصية ضعيفة » ((شخصية مهزوزة)) .

هذا ، ولا شك في أن الشخصية بمقوماتها . وتدبير دعامة من
دعائمها أو طمر رافد من روافدها عدوان على الشخصية برمتها وقتل
معنوى بطيء للوعاء وما وعى (٦) .

(١) كمصرى .

(٢) نحو الدهر دواري أي يتقلب كثيرا هذا . وقد تاتي للمبالغة في
الالوان : كأحمرى وأخضرى .

(٣) كقول الصلتان القبدي : انا الصلتاني الذي قد علمتم . . . ستي
ما يحكم فهو بالحق صادق .

(٤) نحو قمرى ، كرسى ، برنى لنوع من اجود انواع التمر .

(٥) نحو تركى ، زنجى ، رومى للواحد واسم الجنس الجمعي ترك ،

روم ، زنج .

(٦) وعاه يعيه ، وأوعاه : حفظه وجمعه .

الشخصية المسلمة

والشخصية المسلمة تطوير في الشخصية العامة ، واعلاء لها • وهي وليدة كل قيم الاسلام وكل هدايات الشريعة — هي صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة •

وتكامل الشخصية الدينية متوقف على مدى الارتباط بالنبيعين الثرين ، وعلى فقه الهدايات المتمثلة — عند التحقيق — فيما فرض الله من فرائض ، وحد من حدود ، وأرسى من قواعد ، في كل الاوامر والنواهي التي زخر بها القرآن ، وزخرت السنة • فاذا غزر الضخ ، وصحت الاوعية ، وسلمت الفطرة ، واستمر التدفق طابت الشخصية ، واكتملت ، وربت ، وأنبئت من كل زوج بهيج ، كررع أخرج شطأه ، فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه •

الشخصية الدينية — اذن — مكنتفة بخطوط ايجاب ، وسلب بينهما متشابهاً • فمن أحل الحلال ، وحرّم الحرام ، واتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ووقى المخاطر ، وغالب كل عوامل التعرية •

الا أن الشخصية الدينية لا تتحقق بالتزام فرد ، أو أفراد •• وانما تتحقق في أمة عزيزة تتلقى ، وتعكس ، وتلتزم ، وتدعو ، وتضرب للناس الأمثال ، أمة تحرص على كل شعاع ، وتدعن لكل أمر ، وتتصدى للجاحد ، والجامد ، وتضرب حتى تستقيم الأخادع • وصدق الله • (وكذلك جعلناكم أمة ••) (كنتم خير أمة ••) (ولتكن منكم أمة ••) •

والعدوان على الشخصية الدينية ، أو على جارية من جوارحها — كالعدوان على الشخصية الحقيقية — اجرام ، وجناية يؤاخذ مرتكبوها • والصمت المطبق والجنابة ينتقصون من الاطراف ، ويبتزون الأعضاء عضواً ، فعضواً — بلا شك — كفران ، وتمرد ، أو ذل ، وتقاعس ، واشتراك في الجريمة الكبرى ، جريمة مسخ أمة ، وسلخها عن مقومات وجودها • هذه المقومات التي عنيت سورة المائدة برفع دعائمها منذ استفتحت بـ « افعلوا » و « لا تفعلوا » بالاوامر ، والنواهي التي تبني الشخصية الدينية ، والتي توحى بأن من وظائف السورة الرئيسية

إبداع الشخصية المسلمة ، وخرطها ، حتى تبرز سبيكة ، حية ، سوية ،
موزونة بين الأوامر والنواهي المتكاملة ، المتناسقة • تعرض تماما من
السلبيات ، وتتمسك ما استطاعت بالاجابيات •

والسورة بهذا الاستهلال البارع تحمل المسلمين مسؤولية الالتزام
التعاقدى ، واحترام كل عهد بين الله والناس ، أو بين الناس والناس -
بشرط ألا يكون فيه انتهاك لحرمة •

ولقد علمنا أن الآيات التي تعد أساسا في مسؤولية الالتزام
التعاقدى كثيرة ، وكلها - على اختلاف اشاراتها - تستهدف صنع
المسلم على عين الله ، وتقويمه بدين القيمة • فان ناءت كواهلنا
بمسئولياتنا ، وتخططنا ، وتعثرنا ، ضلنا ، وزللنا ، وحاصرنا الآيات :
(فلما عتوا عما نهوا عنه ، قلنا لهم كونوا قردة خاسئين • واذا تأذن ربك
ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع
العقاب ، وانه لغفور رحيم) •• الأعراف •

نبذة كاشفة

المائدة مزادة حافلة بالأطياب الدسمة التي تغزو المسلمين ليبرزوا
أمة مفقولة عملاقة تحدها قوة عاقلة رشيدة •

ولقد استفتحت السورة بنداى الايمان اثاره لكل قوى الايمان ،
وحفزا للهمم ، وربطها بكل الحقائق التي تميزت بها السورة • وهى
حقائق تتمثل فى كل هدايات السورة من : أوامر ، ونواه ، وعبر ، واحالة
الى التاريخ ، وتبصير بانحرافات الأمم ، ونقد للسلوكيات ، وحديث
عن وحدة الشريعة ، وحتمية أخذ كل الحقائق بقوة • ومن : وضع
لأصول المجاهدة ، وقواعد السياسة مع بصيرة نفاذة تستوعب الناس ،
والأوضاع ، وتحدد الأسلوب الملائم لكل مقام ، ولكل مستوى •

واستيعاب كل هذه الهدايات لا يتاح الا بسلطان الايمان ، ولذلك
تعددت فى السورة نداءات الايمان لتظل أجنحته خفاقة ، وآفاقه دفاقة •

« آيات بنساءة »

ومحور السورة آية الكمال « اليوم يؤس ٠٠٠٠ » والآيات الأخرى تتصافر لتمنح المؤمنين من شدة الكمال ، ولتجنبهم جموح القوة ، وطغيان القدرة ، ومغبة الغرور .

كبح الجماح تحصه في الأمر بالأيفاء ، والنهي عن الاحلال ، حتى اذا بلغت قوله سبحانه (ولا يجرمكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ٠٠) استعلن الأمر ، واستبان مقام العدالة ، والسماحة في الاسلام ، واستدعت الآية نظيراتها (يأيها الذين آمنوا ، كونوا قوامين لله ، شهداء بالقسط ، ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ٠٠٠) المسائدة ٨ . وأوحى بعنوة فرعون (١) ، وتمرد صاحب الجنتين (٢) ، وطغيان أصحاب الجنة الظالمين (٣) .

وتستدعى من تاريخ التشريع آيات تصف الجريمة ، وتحدد العقوبة ، وترد اعتبار من تاب : (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله ، فأصبح من الخاسرين) (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس ، أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ٠٠) (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا ٠٠٠) (الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ٠٠٠) (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم . فمن تاب من بعد ظلمه ، وأصلح فإن الله يتوب عليه) .
حكيم . فمن تاب من بعد ظلمة ، وأصلح فإن الله يتوب عليه .
هكذا تتهادى بك آيات الأحكام حتى تسلمك الى آيات الحاكمة التي نحن بصدددها .

والآيات جميعها — فوق كونها تبني شخصية المسلم — تسد الثغر التي يمكن أن تتسرب منها نعمة الكمال ، وتعد الأمصال التي تقى الشخصية الدينية ، وتعيد اليها تماسكها اذا انقلبها تآكل .

(١) « وقال فرعون بأنها الملا ما علمت لكم من الله غيري ٠٠٠٠ »

القصص ٣٨ — ٤٢ .

(٢) « واضرب لهم مثلا رجلين ٠٠٠٠ » الكهف ١٧ — ٣٣ .

(٣) « انا بلوناهم ٠٠٠٠ » القلم ١٧ — ٣٣ .

وان فيها ملاطاً (١) يسد الشقوق ، وتطعيما ضد المعارك المستمرة .
وأمصلا ضد قوى الشر ، وكيد الجنة ، والناس .
وتتسابق الآيات الى الذهن وتتداعى المعانى ، ويكفيها أن نذكر منها
من غير تعليق قوله سبحانه :

(يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات اليوم أحل
لكم الطيبات) المائدة ٤ ، ٥ .

(واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ..) المائدة ٧
(ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا
اليكم أيديهم ، فكف أيديهم عنكم ..) المائدة ١١ .

(..... وقال الله انى معكم ، لئن أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ،
وآمنتم برسلى ، وعزرتموهم لأكفرن عنكم سيئاتكم ..) المائدة ١٣
(..... فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) المائدة ١٣ .

(ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا
به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) المائدة ١٤
(يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ، ولا ترتدوا على

أديباركم فتنقلبوا خاسرين) المائدة ٢١ .
(ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم
أولياء بعض) المائدة ٥١ .

(ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم
جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم
لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) المائدة ٦٦ .

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) المائدة ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) المائدة ٨٢ .
(قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ، فاتقوا
الله يا أولى الألباب) المائدة ١٠٠ الى غير ذلك من الآيات التى

تعلى ، وتصون الشخصية الاسلامية وتكفل لها أسباب النمو الصحى .
بخارى أحمد عبده

(١) ملط الحائط : طلاه ، والملاط حشو ما بين اللبنة واللينة
« المونة » .

بَابُ السَّنَةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / بحر علي ابن الزبير
الرئيس العام للجماعة

تسوية الصفوف في الصلاة تؤدي الى

توحيد القلوب

١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ، ويقول : استقوا ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم .

رواه مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه .

٢ - وعنه أيضا عن النبي ﷺ قال : (ليلنى منكم أولو الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم - واياكم وهيئات الأسواق) رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن .

تصريف الراوى :

أسلم عبد الله بن مسعود قديما في أول البعثة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقبل اسلام عمر بزمان . وقيل انه كان سادسا في الاسلام . ضمه اليه رسول الله ﷺ ، وكان من خواصه ، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسواكه ونعليه وظهوره في السفر ، هاجر الى الحبشة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير قبل الهجرة .

وبعد الهجرة آخى بينه وبين سعد بن معاذ (الأنصاري) •

قال عبد الله بن مسعود عن نفسه : رأيتني سادس ستة ، وما على الأرض مسلم غيرنا ، وكان يقول : أخذت من في (فم) رسول الله ﷺ سبعين سورة • أخرجه البخاري •

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة • وقال النبي ﷺ عن قراءته (من سره أن يقرأ قرآنا غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد كنيسته ابن مسعود) وقال أبو موسى الأشعري : قدمت أنا وأخى من اليمن وما نرى ابن مسعود الا أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله عليه • ومن أخباره بعد النبي ﷺ ، أنه شهد فتوح الشام ، وسيره عمر الى أهل الكوفة ، ليعلمهم أمور دينهم ، ثم أمره عثمان - بتشديد الميم - على الكوفة ثم عزله وأمره بالرجوع الى المدينة ، فاستجاب للأمر ، وقال ان له على - بتشديد الياء - حق الطاعة ، ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن - رضى الله عنه وأرضاه •

معاني المفردات

ليلنى	فعل مضارع على صيغة الامر • بمعنى الوقوف من ورائه في الصف الاول
أولو الأحلام	أصحاب العقول الناضجة - وقيل العاقلون •
أولو النهى	العلم والعقل •
ثم الذين يلونهم	الذين يقربون من ذوى الأحلام والنهى في أوصافهم •
اياكم وهيئات الاسواق	اختلاطها ومنازعاتها وخصوماتها وارتفاع الاصوات بها •
المناسك	جمع منكب - بفتح الميم وكسر الكاف - مفصل الكتف بالذراع •

المغنى

الاسلام دين القرتيب والنظام ، فاذا أخذنا الاسلام بقوة واحسان ، صلحت معنا الدنيا • وجاء في الأثر : خذوا من دينكم لديناكم • ومن ثم جعل صلاة الجماعة سبيلا الى وحدة الصف ، وجعل المأمومين لا يسبقون امامهم ، ولا يتقدمون عليه ، وفي ذلك مغزى اتباع المرعوسين لرئيسهم واحترامهم له مهما كانت حالته الاجتماعية ، في قلة المال والجاه •

وكون المصلين يقفون صفوفًا معتدلة فهذا أمر اختاره الله ، ليشبه المؤمنين بصفوف الملائكة عند ربهم • ولهذا كانت صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة • وقد أمر رسول الله ﷺ بتسوية الصفوف ، وبين أن تسوية الصفوف من تمام الصلاة • كما أرشد الى أن الذين يلونه بالصف الاول يتميزون عن غيرهم بالعلم والعقل الراجح ، ليكونوا أقرب المصلين الى الامام ، حتى اذا ما عرضت للامام حاجة ، استخلف أحدا منهم ليؤم لناس بدلا منه • هذا بالاضافة الى أفضلية الصف الاول •

وجعل ﷺ من الصلاة ما يرشد الى الوحدة ونبذ الخصام • فقال ﷺ فيما يروى عن ابن مسعود (كان صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) •

وقدم أهل العلم وأرباب العقول على غيرهم ، لما يتميزون به من فقه في الدين ورأى سديد • قال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وهم العلماء العاملون • وقال : (انما يتذكر أولو الألباب) • وجعل من بعدهم الذين يلونهم أى يقربون منهم في هذا الوصف ، ثم بقية الرجال ، ثم الصبيان ثم النساء •

وحذرهم ﷺ من الخلاف الذى يؤدي الى المنازعات والخصومات وارتفاع الأصوات بقولوه الكريم (واياكم وهيئات الأسواق) لما فيها من الضوضاء والفوضى والفتن التى يقع فيها من لا أثاره لهم من علم • وقد تعددت نصائح الرسول ﷺ عند اقامة الصلاة ليحفظ المصلون

أمام ربهم خاشعين ، وقلوبهم ممتلئة بتعظيم الله تعالى • ففي سنن
أبي داود وابن خزيمة : عن عبد الله بن عمر قال ﷺ : (أقيموا الصفوف
وحاذوا المناكب ، وسدوا الخلل ، ولا تذروا فرجات للشيطان) • وقال
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام أحمد (من وصل صفا وصله
الله ، ومن قطع صفا قطعه الله) •

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن
رسول الله ﷺ ، رأى فى أصحابه تأخرا ، فقال لهم : تقدموا فأتوا بى ،
وليأتكم بكم من وراءكم • ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم
الله عز وجل •

ما يستفاد من الحديث

١ - بين للإمام أن يسوى الصفوف بمحاذاة المناكب والكعوب ،
دون أطراف الأصابع لأن فيها القصير والطويل • وأن يلتفت عن يمينه
ويساره قائلا اعتدلوا وسووا صفوفكم • أو يقول استووا رحمكم الله •
٢ - الحض على الحرص على الصف الأول ، وأن يشغله خيار
المصلين عقلا وعلماء الذين يلونهم •

٣ - فضل الصف الاول للقرب من الامام ، واستماع القراءة
منه ، والتعلم منه ، والفتح عليه اذا توقف فى القراءة ، والتبليغ عنه ،
والسلامة من اختراق المارة بين يديه • فقد روى الامام أحمد عن
أبي أمامة أن النبى ﷺ قال : (ان الله وملائكته يصلون على الصف
الأول) •

٤ - اقامة الصفوف • وصح عن عمر أنه ضرب قدم أبى عثمان
النهدى لاقامة الصف • وكان بلال يسوى المناكب ، ويضرب الأقدام
فى الصلاة •

هذا وفى السنن ترتيب الصفوف : الرجال ثم الصبيان ثم النساء •
وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س : يسأل القارىء وائل محمد حسن من بولاق الدكرور وقراء
آخرون عن حكم أكل لحم الخيول .

ج : أكل لحم الخيول جائز . وقد أباحها رسول الله ﷺ في المدينة
من حديث عائشة كما أنه أباح أكلها في خيبر .

س : ويسأل مصطفى بهلول من ديروط عن قراءة سورة الملك
وأنها تقى قارئها من عذاب القبر .

ج : ورد حديث في الترمذى (هي المانعة والمنجية ، تنجى
من عذاب القبر) ولكن هذا الحديث يقول عنه الترمذى حديث غريب .
وفيه أقوال عند بعض المحدثين .

س : يسأل أحمد عبد الله جاد الله من بحطيط بالشرقية عن زكاة
الصلى .

ج : يجب فى الصلّى الزكاة إذا بلغت النصاب ومقداره حالياً نحو
٢٥٠٠ جنيه . وإذا كان بعض المذاهب لا يخرج الزكاة عن الصلّى
الملبوس فالحديث حجة عليهم . إذ رأى رسول الله ﷺ سوارين من
فضة تلبسهما عائشة فقال : هل أديت حق الله فيهما ؟ قالت لا . قال
انما هما سواران من نار جهنم . والله أعلم .

س : ويسأل عبد الغنى السيد من منشأة الشرقية بكفر الشيخ :
هل يصح استعمال الصابون فى الغسل من الحدث الأكبر .

ج : الصابون للتنظيف لا للطهارة . فلك أن تغتسل به قبل التطهر
الشرعى ، ثم تغتسل للجنابة مبتدئاً بأعضاء الوضوء ما عدا الرجلين ،

ثم تسكب الماء على الرأس والميامن ثم المياسر ثم تغسل الرجلين •
وهذا الغسل يندرج فيه الوضوء وتصح به الصلاة • والله أعلم •

س : يسأل مصطفى عبد العظيم من شبرا مصر عن صحة الحديث
(ما بين كل أذنين صلاة) •

ج : حديث صحيح والمعنى أن تصلى بعد الأذان وقبل الاقامة
أى صلاة ولو ركعتين • ويستوى في ذلك قبل المغرب ولو خالف المذهب
لأن الحجة لله ولرسوله •

س : يسأل أيمن أبو راجح من زبيدة ايتاي البارود : فيقول ان
لى بنت خال • ووالدتي أرضعتها مع أخى الصغير فهل يجوز لى أن
أتروجها ؟ •

ج : ما دامت أمك التى ولدتك وأرضعتك قد أرضعت بنت خالك
فهى أختك من الرضاع ويحرم عليك زواجها •

س : يسأل عبد المنعم ابراهيم من شارع سوريا بالرمل عن الحكم
في جلوس « العريس » مع عروسه المزيينة في الشارع ليلة الزفاف ،
ليتيم زفافها أمام الناس •

ج : هذا العمل لا يصدر الا من أهل الانحلال في الدين والزواج
الذى يتم بهذه الصورة لا بركة فيه لانه استهل بما يرضى الشيطان •
وعلى من أسلم قلبه الى الله ألا يشارك في هذا الحفل بل ينكر على أهله
هذا الصنيع • ويشبهه هذا الحفل البذىء ما يقام للاعراس من حفلات
في الفنادق والنوادي فيختلط الحابل بالنابل ، والنساء في أبهى زينة
وأجمل حلة •

س : يسأل ابراهيم عموش من كفر الدوار عن المكافآت التى
تصرفها الشركات من صندوق العاملين الذى يتعامل بالربا •

ج : كل مال خالطه الربا فهو حرام • ولا تأخذ الا ما أخذ منك
وتستبعد الباقي •

س : وردت الينا رسائل كثيرة عن حكم التسبيح بالمسبحة ، وأنها
صارت مشكلة بين المسيحين والذاكرين لله •

ج : المسبحة من البدع التي راجت في محيط الصوفية - وتسبيح
الله وتحميده تارة يكون مقيدا بعدد كتسبيح الله وتحميده وتكبيره ٣٣
في أدبار الصلوات المكتوبات . ولهذا أمر النبي ﷺ أن يكون عددا على
الأصابع . لقوله صلى الله عليه وسلم . . (اعقدوهن على أناملكم فانهن
شاهدات مستنطقات يوم القيامة) .

أما التسبيح المطلق كما قال صلى الله عليه وسلم (كلمتان
حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان) فممثل
ذلك ليس مقيدا بعدد . ولكن الصوفية شرعوا للناس أذكارا مقيدة
بأعداد من عند أنفسهم .

س : يسأل محسن بدارى من المنشأة بسوهاج عن سنن الفطرة .

ج : الفطرة هي الامور التي فطر الله العباد عليها وحثهم عليها
واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات . وقال البيضاوى هي السنة
القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع .

وقد ورد في بيانها أحاديث صحيحة منها حديث أبي هريرة الذي
رواه الجماعة قال صلى الله عليه وسلم : (خمس من الفطرة الاستحداد،
والختان ، وقص الشارب ، وتنف الابط وتقليم الاظفار) .

وحديث عائشة يبين أنها عشرة فقد روى أحمد ومسلم النسائي
والترمذى قال ﷺ (عشر من الفطرة : قص الشارب ، واعفاء اللحية ،
والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الاظفار ، وغسل المبراجم ،
وتنف الابط ، وحلق العانة والاستنجاء والمضمضة) أهـ وغسل المبراجم
يعنى ما بين الأصابع . والاستحداد في الحديث الأول يعنى حلق العانة
بالموسى الحادة - والله أعلم .

س : يسأل محمد المرسى من عزبة الجبلاوى عن المقصود برب
المشرقين ورب المغربين .

ج : قال المفسرون : هو الله تعالى رب مشرق الشمس والقمر
ورب مغربهما والله أعلم .

- ونقول للقارىء رمضان عبد السميع جعفر من منية جناح

دسوق : ما دام لم يتمكن من ثمن الهدى اثناء الحج ثم صام في الحج
ثلاثة أيام ووبعدها سبعة أيام بعد أن شفاه الله من مرضه بعد العودة
- نقول انه عمل صحيح •

- وتقدم مجلة التوحيد شكرها الجزيل الى القارىء جمال أحمد
محمد عسكر من بلبلان أبو تيج بأسويوط على تقديره للمجلة • ويخص
بالذكر صحة المادة التي سداها ولحمتها الحق الذي يجب أن يتبع •
ونسأل الله تعالى أن يستجيب دعواته لنا وأن يمنحنا وياه العافية في
الدين والدنيا والآخرة كما نقول له : ان الحديثين اللذين يستفسر
عنهما • وهما (المغرب غريب) (والمغرب جوهرة فالتقطوها) كلاهما
من كلام العوام ولم نجدهما في صحاح الكتب •

س : يسأل القارىء أحمد عبد الفضيل من بنى محمد - الشهابنة
عن حديث : الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) •
ج : هذا ليس بحديث • وقد ذكرناه في استفتاءات في اعداد
سابقة من المجلة •

س : يسأل الهلباوى صبحى من سيد غازى بكفر الدوار فيقول :
انى أصلى الفرض جماعة في المسجد ثم أرجع الى البيت فأصلى بأهلى
نفس الفريضة فتكون لى تطوعا وتكون لاهلى فريضة • فهل يجوز ذلك •
ج : نعم يجوز • وقد فعل ذلك من قبل معاذ بن جبل رضى الله
عنه • فكان يصلى الفريضة وخاصة العشاء مع رسول الله ﷺ ثم يعود
الى قومه فيصلى بهم • وقد أقره النبي ﷺ على صحة ذلك • وجاء ذلك
في الصحاح • واذا أراد أن يصف أهله كما يقول وهم والد وبنات :
فيلكن الوالد على يمين الامام والبنات من خلف • والله أعلم •

س : أسئلة كثيرة متشابهة تدور حول حكم مصافحة الرجل للمرأة
الاجنبية بدون قصد شهوة •

ج : قلنا تفصيلا في اعداد سابقة ان مصافحة المرأة الاجنبية
محرم سواء قصد شهوة أو لم يقصدها وقد أرادت احدى النساء أن

تصافح رسول الله ﷺ فقال انى لا أصافح النساء وقد وردت أحاديث
في تحريم ذلك •

س : ومن حلوان كفر العلو يسأل محمد كمال سعيد عن قراءة
سورة يس ٣٠ مرة تجلب لقارئها المغفرة وأن من قرأ سورة يوسف
ولم يكلم أحدا يقبل الله دعاءه •

ج : كلاهما غير صحيح • وما يقال عن عدية يس فذلك اختراع
من المبتدعين ، وللمسلم أن يقرأ أو يتعبد بالقرآن ثم يدعو الله تعالى
متوسلا اليه بالقرآن العظيم •

س : سألنا كثير من القراء عن حكم الاسلام فيمن يدخلون مجلس
الشعب نوابا فيه •

ج : الذى يحرم ذلك يجهل دعوة الاسلام • فالاسلام يدعو الى
الدين الحنيف في كل المجالس والنبي ﷺ كان يغتتم فرصة اجتماع كفار
قريش حول الكعبة فيذهب اليهم ويقرأ القرآن ويدعوهم الى الاسلام •
وإذا كانوا يقولون ان قبة البرلمان تعطى لاجزاء مجلس الشعب
حصانة تمكنهم من حرية الرأى ولا يحجرون على أقوالهم فلماذا لا نعمل
على دخول مجلس الشعب لنصدع بالحق وندعو بدعوة الاسلام دون
خوف ولا وجل ؟ •

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في الدعوة الى الحق في كل
مجلس وناد والله الهادى الى سواء السبيل •

س : يسأل قارىء من ديروط عن المقصود من قوله تعالى (ان هذا
لقى الصحف الأولى • صحف ابراهيم وموسى) •

ج : تشير الآية الكريمة الى أن هذه المواعظ المذكورة في سورة
(الأعلى) مبينة في الصحف القديمة المنزلة على ابراهيم وموسى :
فالدين واحد توافقت فيه الشرائع ، وسطرته الكتب السماوية ، كما
سطره هذا القرآن المجيد • والله أعلم •

س : يسأل أحد القراء من بسيون عن العتاقة ، وهل هى من
الاسلام ؟ •

ج : العتاقة التي يصنعها الجهال بقراءة القرآن ، يقرؤه قراء ،
مأجورون فيها ضياع مال وابتداع في الدين يأثم فاعلها . فإذا كان
الأب المتوفى تاركاً للصلاة - يفتيهم من لا شرعة له أن يعملوا على عتق
أبيهم من النار ، بقراءة قل هو الله أحد عدة آلاف من المرات . وهذا
شرع باطل شرعه الجهلة من القراء لاصطياد أموال الناس بالباطل .
والذي يعتق من النار هو العمل المشروع . كعتق رقبة لتحرير عبد من
العبودية والرق . وبهذا المناسبة نقول ان عائشة رضی الله عنها كانت
تستعمل كل ما يأتيها من مال في عتق الرقاب . وتوجد أعمال طيبة يثاب
فاعلها كمن أعتق رقبة : فان من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له .
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان له من الثواب
كعتق رقبة . وغير ذلك كثير كما ورد في كفارة اليمين والصيام والظهار .

س : يسأل قارئ من الجزارة بالمرأعة - فيقول : رجل تزوج
بامرأة على أنها بكر . وعندما دخل بها وجدها ثيباً فما حكم الاسلام ؟ .

ج : هذا غش محرم . فان كانت المرأة لم تتزوج من قبل فهي
زانية ، وان ثبت زواجها في الحلال من قبل ثم تزوجت على أنها بكر
فالامر يختلف : ففي الحالة الاولى له أن يطلقها ويأخذ ما دفعه . وله
ان كانت قد تابت أن يستر عليها ويحتسب ان أراد . وفي الحالة الثانية :
الزواج ليس بباطل وله أن يطلق ، وله أن يمسك ويطلب فرق المهر بين
البكر وبين الثيب (من فتاوى ابن تيمية رحمه الله) .

س : يسأل الطالب عبد الله محمد بتجارة سوهاج عن صحة
الحديث (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) .

ج : حديث صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة .

س : سألنا أحد الطلاب من منفلوط عن معنى قوله تعالى
(واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) واذا كان الله قد أمر بالصلاة عند
مقام ابراهيم ، فلماذا يمنع الصلاة في المساجد ذات القبور ؟ .

ج : أصل الشبهة في ذلك أن المصريين يطلقون كلمة (مقام) على
ضريح ميت في مسجد ما كمقام البدوي ومقام الدسوقي . وهذه

التسمية من الأخطاء الشائعة • فكلمة مقام في اللغة اسم مكان ، بمعنى مكان القيام ، والضريح ليس كذلك لأنه قبر ميت لا يقوم فيه ولا منه بعد موته الا عند قيام الساعة • ومقام ابراهيم : عبارة عن صخرة قام عليها ليكمل بناء الكعبة ودعا ربه بالدعاء الوارد في القرآن • قال تعالى (واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم • والآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ من سورة البقرة) • والمصريون يظنون أن مقام ابراهيم هو ضريح ابراهيم • وهذا من الأوهام التي وقعوا فيها لكثرة مشاهدتهم ضريح البدوي المسمى مقام البدوي كما أسلفنا • ويجب تصحيح المفهوم بما يوافق الشريعة السمحاء لا كما تأتي به الصوفية من أسماء وألقاب •

س : كيف تختار الزوجة الصالحة ؟ سؤال تكرر من الشباب •

ج : بين النبي ﷺ في الحديث الشريف : أن الزوجة تختار لأحد من الأمور الأربعة : للمال ، وللجمال وللحسب ، وللدن ، ثم أوصى بقوله فاظفر بذات الدين تربت يداك ، يعني الزم المتدينة يكن من ورائها السعادة والخير والحياة الطيبة والله أعلم •

س : يسأل أحد القراء هل يجب ختان النيات ؟

ج : ختان الذكور من سنن الفطرة ، وهو واجب في حق الذكر • أما ختان البنت فهو مكروه لها وليس بواجب •

س : يسأل القاريء رمضان من الطوايب مركر قنا عن حديث ابن عباس الوارد في البخاري وملخصه أن ابن عباس أخبر أصحابه أنه كان يعلم انصراف النبي ﷺ من الصلاة برفع الصوت بالذكر •

ج : نعم صحيح وكان يرفع النبي ﷺ صوته لتعليم الناس بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير • لا حول ولا قوة الا بالله • لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن • لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) • ولم يكن ذكرا ذا حلقة كما يفعل الصوفية • ولكن فعل ذلك عقب الصلاة المكتوبة وهو جالس •

س : تسأل القارئة ابتسام عبد العال : هل يحرم عليها أن تنكف
على أخ زوجها .

ج : نعم يحرم ولا يجوز أن يدخل البيت في غياب أخيه وسئل
النبي ﷺ عن ذلك . فقال الحموم (يعنى أخ الزوج) هو الموت - يعنى
وراءه شر وبلاء .

س : يطلب حامد أبو زيد من المسعودى بأسيوط تكمله الحديث
الذى مطلعته (كل سلامى من الناس عليه صدقه . .) وبيان درجة
صحته .

ج : هذا الحديث فيه حث على الصدقة وفعل الخيرات والسلامى
كل عظم صغير كسلاميات الأصابع وعددها فى الجسم أكثر من ٣٠٠
سلامى . والحديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل
ونصه كما يلى :

(كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس .
تعديل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته أو ترفع له عليها
متاعه صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة) عن أبى هريرة
رضى الله عنه .

- ونقول لأشرف شحاتة من كوم اسفحت بأسيوط : لا يوجد
قبل صلاة الجمعة سنة قبلية كما يدعى الناس . ولكن للدخل أن يصلى
ركعتين تحية المسجد ولو اثناء الخطبة . وقد أتينا بالدليل على ذلك فى
حديث سليك العطفانى الذى أتينا به أكثر من مرة وعند آذان الجمعة
فلا يقوم القاعد لصلاة الركعتين . وعلى الخطيب أن يشرع فى الخطبة
بعد الأذان مباشرة ، لأن الجمعة ليس لها سنة قبلية كما أسلفنا ولكن
من السنة أن تصلى بعدها ولو ركعتين والأفضل أن تؤدى بالمنزل
والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

السؤال القراء عن الأحاديث

حبيب عليها علي إبراهيم حشيش

- س ١ : يسأل حمدي محمد كامل من وراق الحضر - أمبابة -
 جيزة عن صحة حديث « يس لما قرئت له » .
 ج ١ : الحديث « لا أصل له » هكذا قال السخاوي في « المقاصد »
 ح (١٣٤٢) ووافق القاري في « المصنوع » ح (٤١٤) .
- س ٢ : يسأل محمد رفعت الجندي - مدرسة دمياط الثانوية
 الميكانيكية عن صحة حديث « اقرءوا على موتاكم يس » .
 ج ٢ : الحديث « ليس صحيحا » أورده الذهبي في « الميزان »
 (٥٥٠ / ٤) وفيه أبو عثمان عن أبيه ثم قال : لا يعرف أبوه ولا هو .
 وقال الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » ح (١٧٠) : « ضعيف » .
- س ٣ : يسأل عطية محمد السيد من بنى عبيد - دقهلية عن صحة
 رواية ثعلبة الذي كان صحابيا جليلا ودعا له الرسول بالغنى وعندما
 أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة خاصة وأن الكثير يرددتها على
 المنابر في المساجد .
- ج ٣ : الحديث « منكر » قال ابن حزم في « المحلى » (٢٠٧ / ١١) :
 « باطل » وضعفه « العراقي » في (تخريج الأحياء) (٣٣٨ / ٣)
 والهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٢ / ٧) وقال الألباني في « ضعيف
 الجامع الصغير » ح (٤١٦) : « ضعيف جدا » . وسينشر حول
 هذا الموضوع بحثا في « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » ان شاء الله .
- س ٤ : يسأل صلاح محمد فراج من العمرة - أبو تشت - قفنا
 عن صحة حديث « خير أمتي في المدن » .
 ج ٤ : الحديث (موضوع) ولا أصل له . وسبق أن أجبنا عنه
 في أعداد سابقة .

- س ٥ : يسأل أحمد أمين أحمد من الحزندارية - طهطا - سوهاج
وكذلك مصطفى ابراهيم يونس بغدادى من الميياضة - الأقصر -
قنا عن صحة حديث « جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء » .
- ج ٥ : الحديث « ليس صحيحا » قال فى « التمييز » ح (٤٩٣)
أخرجه الحاكم فى تاريخه وكذلك العجلونى فى « الكشف » ح (١٠٨٠)
وقال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٢٥٩٢) : « ضعيف » .
- س ٦ : يسأل عامر ربيع السيد من سرسنا - الفيوم قرية المقاتلة
عن صحة حديث « لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » .
- ج ٦ : الحديث (صحيح) رواه الترمذى ح (١٦٣٣) وأحمد فى
مسنده (٥٠٥/٢) والنسائى فى « السنن » (١٢/٦) والحاكم فى
مستدركه (٨٣/٢) والطبرانى فى الأوسط .
- س ٧ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث « من زار أخا له فى
الصباح استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسى والعكس » .
- ج ٧ : (ليس حديثا) وعلامة الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك
ابن القيم فى « المنار المنيف » ح (٥٣) .
- س ٨ : يسأل عاطف محمد أبو الحسن من الطليمات - جهينة -
سوهاج عن صحة حديث « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .
- ج ٨ : الحديث (موضوع) قاله ابن حزم فى (الاحكام) « ٨٢/٦ »
حيث قال : هذه رواية ساقطة . وقال ابن عبد البر فى « جامع العلم »
(٩١/٢) : هذا اسناد لا تقوم به حجة . وقال الألبانى فى « الضعيفة »
ح (٥٨) « موضوع » .
- س ٩ : يسأل صابر السيد رجب الوكيل من اصطبارى - شبين
الكوم - منوقية عن صحة حديث « اذا انتصف شعبان فلا تصوموا » .
- ج ٩ : الحديث « صحيح » أخرجه أبو داود فى « السنن » ح
(٢٣٣٧) والترمذى فى « السنن » ح (٧٣٨) وابن ماجة فى « السنن »
ح (١٦٥١) وابن حبان ح (٨٧٦) وصححه وذكره الشوكانى فى
« نيل الأوطار » (٣٥٠/٥) وقال : صححه ابن حبان وغيره .
- س ١٠ : يسأل سعيد الشرقاوى - عزبة بهنس - المنذرة -

الفيوم عن صحة حديث « لا غيبة في فاسق » .

ج ١٠ : الحديث « باطل » قاله الحافظان : الدارقطنى والخطيب .
قال أحمد منكر . أورد ذلك العجلونى فى « الكشف » ح (٣٠٨١)
والسخاوى فى « المقاصد » ح (٩٢١) .

س ١١ : يسأل عبد العزيز فاروق عبد العزيز من فابريقة بيا -
بنى سويى عن صحة حديث « سبعة لا ينظر اليهم الخالق يوم القيامة
ولا يزكيهم ويدخلهم النار : الفاعل والمفعول به ، والناكح يده ، وناكح
البيهية ، وناكح المرأة فى دبرها ، والجامع بين المرأة وابنتها ، والزانى
بخطيلة جاره ، والمؤذى جاره حتى يلغنه » .

ج ١١ الحديث « ليس صحيحا » أشار لضعفه المنذرى فى
« الترغيب » (١٩٥/٣) وابن كثير فى « تفسيره » (٣/٢٣٩) .
والألبنائى فى « الضعيفة » ح (٣١٩) .

س ١٢ : يسأل عبد الباسط سبع يونس متولى من أبو المطامير -
بحيرة - عن صحة حديث « واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة فى
مقامى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرى هذا ، من عامى هذا الى يوم
القيامة فمن تركها فى حياتى أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفافا بها
وجحودا بها ، فلا جمع الله له شمله ولا بارك الله له فى أمره ، ألا
ولا صلاة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا حج له ، ألا ولا صوم له ،
ألا ولا بر له ، حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه » .

ج ١٢ : الحديث « ليس صحيحا » بل منكر أخرجه ابن ماجة فى
« السنن » ح (١٠٨١) وفيه عبد الله بن محمد العدوى منكر الحديث
كما قال البخارى بل قال وكيع : « يضع الحديث » أوردته الذهبى فى
الميزان (٤٨٥/٢) وضعف على بن زيد بن جدعان .

س ١٣ : تسأل منال صبرى القفاصى من دمنهور هل كتاب
« الدعاء المستجاب » للشيخ أحمد عبد الجواد كل أحاديثه صحيحة ،
وما ذكر فيه من أورد لايام الاسبوع صحيح ؟ .

ج ١٣ : ليست كل أحاديث هذا الكتاب - بعد الاطلاع عليه -
صحيحة ففيها الضعيف بل والموضوع الذى لا تحل روايته لأحد علم

- حاله في أي معنى كان الا مع بيان وضعه مثل حديث :
- ١ - « من قلم أظافره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها »
ص ٦٠ من الكتاب وهو موضوع *
- ٢ - « لو دعى بهذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه : لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاکرام » ص ٥٩ وهو موضوع *
- ٣ - « اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به أجاب في هذه الآية « قل اللهم مالك الملك » ص (٥١) موضوع * وسنقوم ان شاء الله بتخريج هذا الكتاب في « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » *
- س ١٤ : يسأل / الطالب النور موسى رواق الأفارقة بالأزهر - يسأل عن صحة الحديث « يا على لا تنم قبل أن تأتي بخمسة أشياء وهي أن تقرأ القرآن ، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم ، وأن تزور الكعبة ، وأن تحفظ مكانك في الجنة ، وأن ترضى الخصوم » *
- ج ١٤ : الحديث « موضوع » يقول القارى في « المصنوع » ح (٤٣٦) وصايا على كلها موضوعة سوى الحديث : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي » كذلك قال الصغاني في « رسالة الموضوعات » ص (٢) والسيوطي في « اللآلئ » (٢ / ٢١١)
- س ١٥ : يسأل / عبد المرضى اسماعيل الشيشيني من العامرية - اسكندرية عن صحة حديث « سيأتى على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ، ولا من الاسلام الا اسمه » *
- ج ١٥ : الحديث « موضوع » عزاه السيوطي في « الجامع الكبير » ح (١٤٧٧٣) الى الحاكم في تاريخه عن ابن عمر ، والى الديلمي : عن معاذ * وفي طريق الحاكم نجد خالد بن يزيد عن ابن أبي ذئب كذبه أبو حاتم ويحيى وقال ابن حبان يروى الموضوعات * وفي طريق الديلمي نجد اسماعيل بن زياد عن ثور قال ابن عدى : منكر الحديث * وقال ابن حبان : شيخ دجال لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه *
- على ابراهيم حشيش

أثر الإيمان في إحصاء الأمن والاستقرار

بقلم / إبراهيم عيسى

الأمن والاستقرار والطمأنينة من المطالب الأساسية التي لا تخفى أهميتها على كل المستويات الفردية والأسرية والاقليمية والدولية ، لهذا لا يخلون بلد على مستوى الدنيا كلها من مراكز للدراسات الأمنية • بل التكتلات الحلفية مظهر يعرب عن البحث لتوفير الأمن والاستقرار لأصحابه •

بينما تحقيق هذه المعاني منوط أولا بصدق الإيمان بالله ورسوله وما يتعلق به من أركان وشروط وقيود وضوابط •
وتأملاتنا سنحصرها في أثر الإيمان وعلاقته بالأمن والاستقرار وأهمية ذلك في بناء الشخصية المسلمة •

ونسجل في هذا اللقاء مع الاخوة القراء دراسة مقتضبة لعلمين :

المعلم الأول :

هو أن الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشوره •

وعلى هذا يكون الإيمان الصحيح هو « اعتقاد بالجنان ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان » • وبهذه المعاني يملأ الإيمان قلب صاحبه بالأمن والاستقرار والطمأنينة والثبات والشجاعة والصدق والأمانة •

قال تعالى في سورة آل عمران الآيتين : ١٧٣ - ١٧٤ (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ، فاخشوهم ، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو الفضل العظيم) •

ولقد ظهرت على الصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - آثار الإيمان

وثماره واضحة في أروع صورها حيث أعطوا وبذلوا النفس صابرين ،
وأنفقوا الأموال محتسبين ، فالمهاجرون هم الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ،
واخوانهم الأنصار أهل المواساة والايثار ، التقوا جميعا على الحب في
الله جل وعلا .

والله عز وجل علم صدق ايمانهم فأكرمهم في الدنيا والآخرة . قال
تعالى في سورة الفتح الآية : ١٨ (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحا
قريبا) وقال تعالى في سورة التوبة الآية : ١٠٠ (والسابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا
عنه ، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز
العظيم) .

وأخرج الامام البخارى : في كتاب فضائل الصحابة عن أبى هريرة
رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى
بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) .

هذه بعض النصوص تقرر ما حققه الله تعالى للصحابة وما ادخره
لهم ، وذلك ثمرة لايمانهم بالله ورسوله ، وقد دلت على ذلك من وجوه
نذكر منها :

١ - شهادة الله سبحانه لأصحاب محمد ﷺ بالعدالة وكفى بالله شهيدا .

٢ - كما دلت على أن الله تعالى وعد جميع الصحابة بالمغفرة والجنة ،

ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، قال تعالى في سورة الحديد
الآية : ١٠ (وكلا وعد الله الحسنى) وقال تعالى في سورة آل
عمران الآية : ١٧٤ (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء) . والعبرة بعموم اللفظ في جميع أحوالهم ، ومما يؤكد رغد
عيشهم القول المشهور (حكمت فعدلت ، فأمنت ، فنمت يا عمر) .

المسلم الثانى :

القرآن الكريم والسنة النبوية يربطان أى عامل من العوامل التى تجعل الانسان قلقا بشأنها : بقوة العقيدة ، وسلامة الايمان ، ونقاوته ، ولن يمر بالقارىء فى كتاب الله آية ، أو فى سنة رسول الله ﷺ ، حديث الا ويجد فيها علاجا مريحا يزيل عن النفس كابوس القلق ، كما يجدد فى النفس الوسائل الكفيلة لتحقيق الأمن والاستقرار فى كل جوانب الحياة وما نراه من تدهور فى بعض الجوانب من أحوال المسلمين ، واستحالة حل كثير من مشاكلهم يعود بالتأكيد الى المسافة الكائنة بينهم وبين شرع الله منهجا وسلوكا .

وكمثال : تأمل فى الحوار الذى دار بين ابراهيم – عليه السلام – وقومه ، فهو عليه السلام دعاهم الى الايمان بالله وحده لا شريك له ، وترك الأصنام التى يخافونها ، وقلوبهم متعلقة بها ، لاعتقادهم النفع والضرف فيها . قال تعالى فى سورة الأنعام الآيتين : ٨١ – ٨٢ (وكيف أخاف ما أشركتم ، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ، فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) .

والمتتبع لفضل الايمان الصحيح على أهله يدرك أن ثماره لا تقع تحت حصر ، بشرط صحته ، ونحن هنا نختمم لقاءنا هذا بنموذج من مكاسب أهل الايمان ولا ولن يتحقق لغيرهم مطلقا .

وهو أن فريقا من الناس يضحى بكل ما يملك فى سبيل أذى المسلمين وشل قواهم ، وقد سببوا فى صدر الدعوة متاعب شتى للنبي ﷺ وأصحابه وقد سماهم القرآن الكريم بالمنافقين ، ونبه على مشاكلهم وبين صفاتهم التى لا تنفك عنهم الى يوم يلقونه ، وهم من أشد الناس تكثما ، ولكن للغل الذى يحملونه فى صدورهم يتفلت الكلام من شفاهم .

وقد نزلت سورة بأكملها باسمهم تفضح كيدهم للدعوة وأهلها . بل سورة التوبة بعد أن مزقت أقنعتهم حسمت أمرهم بنفيهم من الاسلام أحياء وأمواتا . ونحن هذا نعنى النفاق الاعتقادي بالرغم من أن أصحاب

النموذج المقترح للتربية المستقبلية

في الوطن العربي

بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث
الاسلامى بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية
المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ - ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ - ٣١
مارس ١٩٨٨ .

- ١ -

مذخل

لا شك أن أعظم أهداف التربية قديما وحديثا ، هو ايجاد الفرد
الصالح أو المواطن الصالح ، أو الانسان الصالح النافع لنفسه وأمته ،
على الاختلاف الهائل جدا حول مفهوم الصالح والفساد تبعا للاختلاف
فى العقائد والقيم ، وفلسفة الحياة ، والهدف من الوجود .

وأجدنى مضطرا وأنا أقدم هذه الورقة حول (النموذج المقترح
للتربية المستقبلية فى وطننا العربى الاسلامى) . أن أقدم مجموعة من
المقدمات الضرورية ، التى لا أرى غنى عن الاتفاق عليها قبل تقديم هذا
النموذج . وذلك أنه بالرغم من أننا ننتمى الى عصر واحد نعيشه الآن .
وأمة واحدة ، ولغة واحدة ، الا أن الصورة المثلى للانسان الصالح تختلف
فى تصورنا وتصور كل من يهتم بشأن التربية فى وطننا العربى - اختلافا
بيننا جدا . وذلك أننا نتاج مناهج تربوية مختلفة ، ومؤثرات تربوية
متباينة ، بل وتيارات فكرية مختلفة ، وعقائدية متضادة . وبالتالى
فموروثنا الفكرى والعقائدى ، والثقافى الذى يؤثر فى تفكيرنا وسلوكنا
موروث مختلف . وأنا أعتقد جازما أنه لو أعطى لكل مهتم بالتربية والتعليم
ومستقبل الأمة العربية ورقا وقلما ، وقيل له اكتب لنا تصورك عن

(نموذج الانسان العربى) لخرجنا بصور ونماذج مختلفة متباينة جدا .
ومن أجل ذلك فاننى أرى أنه لابد من الاتفاق أولا على هذه
المقدمات الضرورية حتى نستطيع الاتفاق ، أو الاقتناع بالنتيجة النهائية
أو (النموذج المقترح للتربية المستقبلية فى وطننا العربى) .

١ - التربية عملية فطرية وليست اكتشافا عصريا :

أحب أولا أن أقرر هذه البديهية ، وهى أن التربية عملية فطرية
صاحبت الانسان منذ وجد على هذه الأرض ، وليست هى نتاجا وثمره
للعلم الحديث ، فالانسان منذ وجد على سطح هذه الأرض ، وهو يسعى
للتغلب على ما يعترضه من مشكلات ، ويستفيد بما يمر عليه من تجارب ،
ويربى صغاره من أجل الحياة ، وينقل تراث آباءه وأجداده ، الى أبنائه
وأحفاده ، ويحتفظ بما يراه قيمة عليا . . .

فهذا نوح عليه السلام يشكو الى ربه الفساد التربوى الذى ينشأ
عليه الأجيال فى قومه (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ، ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ولا شك
أن نوحا لا يعنى أن أولاد قومه يولدون كافرين فجارا ، وانما يعنى أنهم
ينشئون - من آباءهم - على الكفر والفجور . كما قال رسولنا محمد
ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه يهودانه أو ينصرانه
أو يمجسانه) وهذا الشاعر العربى يقول :

وينشأ ناشئ الفتيان فىنا على ما كان علمه أبوه

ويقول آخر معتزا بمنهج قومه فى التربية والتعليم ، وكرم الأصل :

وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا منابتها النخل

نعم قد ساهم العلم الحديث فى تطور الوسيلة ، والأسلوب ، فبعد
أن كان العلم بالمؤدب الخاص ، ووصايا الوالدين ، والخطبة ، والدرس
المحدود . . . أصبح بالمناهج الموحدة ، والجامعات التى تضم عشرات
الآلاف ، والوسائل الهائلة من صحافة وتلفزيون ، وتقنيات متقدمة . . الخ .

ولكن الأهداف من التربية بقيت كما هي : في العز والسيادة ، والرفاهية ،
والتغلب على مشكلات الحياة ، والتنمية ، والمواطنة الصالحة ، وتحقيق
الذات ... الخ . على اختلاف البشر كما أسلفنا في نظرتهم للحياة والكون
بالتالى اختلافهم في الخير والشر والصالح والفساد ، والهدى والضلال
والاستقامة والانحراف .

٢ - لا تربية بغير سياسة عليا وتحديد للأهداف :

أحب أن أقرر ثانيا أنه لا تربية في أمة من الأمم بغير سياسة عليا
وتحديد واضح للأهداف ... ولقد كان وما زال من أعظم المعوقات لأمتنا
عن بلوغ أهدافها ، من التربية سواء في تنمية مجتمعاتنا ، أو ما يقال
ويوصف « باللاحاق بركب الحضارة » ، أو نقل تراثنا عبر الأجيال ،
أو التمسك بوحدة الأمة وشعور أبنائها بالعزة والاباء أو ايجاد الفرد
الصالح والمجتمع الصالح أو التخلص من المشكلات المستعصية التي
تعرضنا . أقول لا شك أن مجتمعنا العربى الاسلامى لم يبلغ شيئا من
هذه الأهداف كما ينبغى نظرا لعدم وجود سياسة عليا وتحديد واضح
للأهداف .

فما زالت النظم التربوية في بلادنا العربية - في مجملها - تقوم على
الفصل بين عقيدة الأمة ، وواقعها ... أو بعبارة أخرى بين الدين
والدنيا ، فهناك تعليم دينى يخرج أناسا يختلفون شكلا وموضوعا وأحيانا
عقيدة وسلوكا عن خريجى التعليم الدنيوى ، ولا يوجد لليوم ربط
صحيح بين الفرد الخريج وبين وظيفته في المجتمع ، وبذلك أصبح - في
الأعم الأغلب - العلم هدفا من أجل العلم أو الشهادة ، وليس من أجل
هدف آخر ، وبذلك لم نستفد من ثمرات التعليم وبركاته ، بل أصبحت
كثرة الخريجين عبئا اضافيا على الأمة لما لم تستفد الأمة من علومهم
وتحصيلهم وانما أضافتهم الى قطاع الموظفين الحكوميين الذين يتقاضون
رواتب من مال الأمة ولا تسترد الأمة منهم مردودا يوازى هذه الرواتب .

فما الفائدة اذا أنفقت الملايين في تعليم وتربية وتسليح جيش
لا يحمى حياض الأمة ، ولا يسهم في عزتها ، ورد الأذى والعدوان عنها ؟

وما الفائدة من انفاق الملايين على تعليم آلاف المهندسين ، وملايين الصناع ولا توجد سياسة عليا للانتاج ؟ ولا قنوات صالحة لاستثمار هذا العدد الضخم من الفنيين والمهندسين ؟! وما الفائدة من تعليم آلاف الفتيات علوما لا تنتفعن في دينهن ولا دنياهن ثم رصهن في المكاتب والدوائر يتقاضين رواتب من مال الأمة ولا يسهمن اسهاما حقيقيا في نفع الأمة واعلاء شأنها ؟ وما الفائدة في تخريج المئات من العلماء والخطباء اذا لم يكن لهم وظيفة حقيقية في المجتمع من أجل الترقية والتعليم والتوجيه ؟ ان مجرد احصاء المتعلمين والمتعلمات ليس دليلا مطلقا على أن المجتمع قد استفاد من التربية والتعليم وأصبح مجتمعا صالحا •

وأنا هنا لا ألوم مناهج التعليم بقدر ما ألوم السياسات العليا للأمة العربية ... وذلك أن الفرد يتكيف - في الأعم الأغلب - بما يسود مجتمعه .. فما الذي يحمل الطالب على أن يصبح صانعا ماهرا ، أو معلما قديرا ، أو طبيا بارعا ، أو مخترعا عبقريا .. ما دام أنه سيخرج الى مجتمع لا يجد النابهون المخلصون فرصتهم للعطاء والبذل ، ولا مكانهم الملائم للعلم • وما دام أنه سيجد الوظيفة المريحة بالشهادة الجامعية التي يمكن أن يحصل عليها بوسائل كثيرة مريحة أيضا دون عناء الكد والمذاكرة ، والبحث والاستقصاء ؟

والخلاصة أن الفلسفة العليا ، والعقيدة السائدة ، والمثل المحترمة المطبقة في المجتمع هي التي تخلق الأفراد ، وتوجه سياسة التربية والتعليم وليس العكس ...

فالأمة اليابانية مثلا لو لم يكن النظام فيها قائما على تقديس التراث واحترام الأمة بل وتقديسها ، واعتقاد أن أرض اليابان هي أرض الشمس المقدسة ، وأن كل عامل يجب أن يعمل للأمة تقديسا وحقا ، ثم لنفسه وأن يستفيد من ثمرات كده وجهده ، في اطار نظام اقتصادي حر يقوم على المنافسة والكسب بغير حدود ... لو لم تكن هذه السياسة العليا والعقيدة التي يحترمها الجميع موجودة لما كان لليابان هذا الدور الاقتصادي القائم حاليا •

وللأسف أقول ان عامة الأمم في الأرض تملك سياسات عليا محددة ،
وبالتالى أهدافا تربوية واضحة ، ومن ثم مناهج تعليمية وتربوية تنسجم
مع السياسة العليا والأهداف . ولذلك يكون النتاج والثمرة شعوبا تحمل
قدرا كبيرا من الانسجام والترابط والوحدة .

وأما في أمتنا العربية الاسلامية :

فاما أننا نملك أهدافا سليمة ولكنها تبقى في اطار النظرية والبعد عن
التطبيق ، واما أنه توجد أهداف تضاد عقيدة الأمة ، وروحها وتراثها
ويراد تطبيقها قسرا وقهرا ، وبذلك يصبح التعليم والتربية عملية ارهايبية
اجبارية لا تفرز الا المقت والكراهية ، واما أنه لا توجد سياسات عليا
أصلا والأمر متروك للاجتهادات والتيارات المختلفة والمدارس الفكرية
المتباينة ، لأجل ذلك كله فان النتاج العام للتربية والتعليم في وطننا العربى
الاسلامى ناتج مشوه ، مختلف .

ولست هنا ألوم التعددية الفكرية والثقافية ، بل ان هذا أحد عوامل
النهوض والابداع . وانما اللوم منصب على أن القاسم المشترك ،
والخطوط العريضة العليا للتعليم هى كما أسلفت القول فيها : اما أنها
غير موجودة ، أو أنها موجودة بصورة مغايرة لروح الأمة وعقيدتها
وتوجهاتها ، أو موجودة بصورة سليمة ولكنها بعيدة عن التطبيق الواقع .

٣ - ما الأهداف التى نتوخاها من التربية والتعليم ؟

وهذا سؤال معروف لماذا نتعلم ؟ وما الذى نريده بعملية التربية ،
والتعليم على مستوى الفرد أو الجماعة ؟

والجواب أننا نتعلم لمجموعة من الأهداف والمقاصد . منها : أن
المتعلم هو وسيلتنا لفهم الكون والحياة والخلق . فلا بد للانسان أن يعلم
لماذا هو موجود على هذا الكون والى أين يسير ؟ وما الغاية من وجوده ؟
لأنه بغير ذلك تبقى الحياة تافهة لا معنى لها ، أو عبثية لا غاية منها .
ونتعلم كذلك لنحيا حياة طيبة ؟ ونتعلم لنتغلب على المشكلات والكوارث

والأخطار التي تعترضنا ، وكل ذلك لا يتم بصورة صحيحة الا بالعلم
والتربية ، واختراع الوسيلة المناسبة • ويتعلم الناس كذلك للحفاظ على
تراث أممهم ولغتهم ووحدتهم الفكرية والثقافية ، ولغتهم القومية • الخ
وبالتالى فالتربية والتعليم هي الطريق الى الايمان والمعتقد ، وكذلك
الرقى المادى بل ان التعليم والتربية هي السبيل للبقاء فلا بقاء لأمّة في
زحمة الحياة وطوفان البشر ومزاحمة الأمم بعضها بعضا الا بعلم وتربية
يحفظ عليها كيائها بل بقاءها ووجودها •

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

بقية مقال (أثر الايمان في اشاعة الأمن والاستقرار)

للفنق القولى والعملى لهم ضرر كبير على أهل الايمان •

ومن أجمع آيات القرآن الكريم التي حددت تلك الصفات والنوايا
التي يكونها للمسلمين عموما وللدعاة الى الله خصوصا الآيات الواردة
في سورة آل عمران (من الآية ١١٨ الى الآية ١٢٠) •

وللأمن والحصانة من مشاكل هذا الفريق أرشد الله عباده المؤمنين
في نهاية الآيات المشار اليها حيث قال تعالى : (وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) •

هذا هو السلاح الذى وضعه الله تحت أيدى المسلمين ، وبه تتحطم
وتنتهى آمال المنافقين وتطلعاتهم •

ومن هنا نتعلم أن الصبر والعمل الصالح أوفق الأبواب للتخلص
من هذا الفريق ، ومن لف لفهم ، وسار على منهجهم •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ••

أبو عبد الله

ابراهيم سعيدى

مذكرات برهان ثابت

- ٥ -

السماء تمطر لبنا

الشيء الغريب الذي لفت نظري وشد انتباهي في دروس الطريقة التي كانت تلقى علينا أنها كانت تحتوى على غرائب كثيرة لا يصدقها العقل وكلما ذهبت وبحثت في كتب التفسير لم أجد فيها ما يؤيد كلام الشيخ في حلقة العلم • والذي أدهشنى أكثر أن المريدين الذين يسمعون هذه الغرائب كانوا مسرورين بما يلقى اليهم تميل منهم الرعوس طربا وتنتفض الأبدان استحسانا ويبدو على وجوههم استبلاام غريب كأنهم مخدرون فقدوا وعيهم •

وبدأ الدرس في احدى الليالى كالمعتاد • وبدأ شيخ الحلقة يحدثنا عن مراتب المولى فقال كلاما لم أفهم معناه • قال ان بيت الله الحرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى • أما الأسماء الحسنى فهى فى البيت المعمور • وبعد ذلك العرش فيه الصفات • وأعلى من ذلك كله الذات الالهية • والأولياء درجات : ولى فى موطن الأفعال ، ثم يترقى ليكون فى موطن الأسماء ، ثم الترقية التالية يكون فى موطن الصفات ، ثم فى موطن الذات الالهية وهى أعلى مرتبة • والمولى حينما يريد أن يصنع الكرامة — هكذا يقول الشيخ — فإنه يتنزل من موطن الذات الى موطن الصفات الى موطن الأسماء ثم الأفعال لكي يصنع الكرامة •

ثم قال : المولى يستطيع أن يكلم الله وأن يكلمه الله لأن التجليات الالهية تنزل عليه كما أنه يتكلم بلسان ربنا ذاته (١) • فلما يرجع الى

(١) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — واذا كنا ننقل ما جاء فى حلقة الدرس بنصه فمعلوم ان ناقل الكفر ليس بكافر (التوحيد)

طبيعته يتكلم بلسان العبد .. المرید .. الانسان . ثم قال شعرا جاء فيه :

أنا المعروف لى فى الله ألوان * فرحمن وانسان وشيطان

ثم أردف قائلا : ابن آدم يستطيع أن يكون هؤلاء الثلاثة : رحمن وانسان وشيطان ، عبد فى الأرض ورب فى العلا . يستطيع ابن آدم أن يصنع كل شىء . وضرب مثلا على ذلك ببعض حكايات قصها علينا . منها ما ذكره عن سيده العيدروس .

قال الشيخ : ذات مرة كان سيدي العيدروس يلقى درسه فى المسجد

فنزلت عليه التجليات الالهية فقام بسيفه وقطع رءوس الناس الذين يستمعون لدرسه فى المسجد . ولما عاد الى طبيعته وجد نفسه وقد قطع رءوسهم فتنزل من موطن الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال ليصنع الكرامة . وكانت الكرامة التى صنعها أنه يأخذ كل رأس من الرءوس المقطوعة ويضعها على جسد فيصحو ويمشى . ورغم أنه كاد لا يضع الرأس فوق جسدها انما يضع رأس رجل أبيض الوجه على جسد أسود والعكس — رغم ذلك فقد أعاد الجميع الى الحياة بعد أن أعاد الرءوس الى الأجساد ولذلك سمي العيدروس أى عائد الرءوس (١) .

استمعت الى هذه القصة فى حلقة الدرس ، وعجبت كثيرا لتأوهات الاستحسان من الحاضرين . ولما وجدت فى نفسى اعتراضا على ما سمعت لم يتطرق الشك الى قلبى هذه المرة بل أيقنت أننى على الحق فى اعتراضى هذا لأننى أعلم أن الله عز وجل وحده هو الذى يحيى الموتى ، وان كان الله سبحانه جعل ذلك معجزة لعيسى عليه السلام فقد كان ذلك باذن من الله ولم يكن بارادة عيسى وذلك مصداقا لما قال الله تعالى على لسان

(١) حينما استمعنا الى شريط مسجل لهذا الدرس لاحظنا عبارات

الاستحسان والسعادة من الحاضرين . واذا كان الله تعالى يحيى الموتى والعيدروس أيضا يحيى الموتى فأى شرك وكفر أكبر من ذلك ؟ (التوحيد) .

عيسى عليه السلام « وأحيى الموتى باذن الله » فاذا كان الله تعالى قد
أذن لعيسى باحياء الموتى فهل أذن للعيدروس ؟ بالطبع لا •• لأن الشيخ
قال في درسه ان الولي هو الذي يصنع الكرامة بعد أن ينتزل من موطن
الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال • وعلى هذا
فان شيخ الحلقة يعتبر أن العيدروس له من القدرات ما لم يكن لعيسى
عليه السلام ، عيسى يحيى الموتى باذن الله ، والعيدروس يحييهم بلا اذن
انما هو يصنع واحدة من كراماته •

استمر الشيخ في درسه يحدثنا عن سيده العيدروس فقال : سافر

العيدروس مرة الى اليمن وسكن المقابر لكي يترقى في درجة الولاية عن
طريق تلاوة الأوراد • وكانت اليمن تعاني من حالة قحط لقله نزول المطر •
فجاء العلماء والفقهاء لكي يصلوا صلاة الاستسقاء وقد ساقوا أمامهم
النساء والبهائم وأخذوا يدعون الله لكي ينزل عليهم المطر • وكان ذلك
تسويشا على العيدروس في قراءته للأوراد فخرج اليهم ودار بينهم
الحوار التالي :

العيدروس : لماذا تدعون الله ؟

العلماء : حتى ينزل علينا المطر •

العيدروس : ولما تريدون المطر ؟

العلماء : لكي تثبت الأرض ويخضر الزرع •

العيدروس : ولماذا تريدون الزرع ؟

العلماء : لكي تأكله البهائم •

العيدروس : ولماذا تريدون أن تأكل البهائم ؟

العلماء : لكي تدر اللبن فنشربه •

العيدروس : لا داعي اذن لصلاة الاستسقاء ولا لهذا الدعاء وانما

قولوا : يا سماء رخي لبن ، العيدروس ساكن عدن •

يقول الشيخ : فلما قالوا ما نصحهم به العيدروس نزل اللبن من

السماء • ثم قال : رأيتم كرامات العيدروس البرهاني ، لبن مباشرة ،

وليس ماء ينبت الزرع ثم تأكل البهائم من هذا الزرع لكي تدر اللبن •
كم يستغرق ذلك من الوقت ؟ لا — العيدروس ينزل اللبن مباشرة من

السماء •

سمعت ذلك من الشيخ ووجدت في نفسي صدودا عن تصديقه •

ولكن الذي أغازني حقا هو هذا الهوس الذي ظهر على الحاضرين من فرط

بما يقال • انصرفت بعد انتهاء الدرس حيث توجهت الى المكتبة التي

أتردد عليها للاطلاع ، وطلبت من المشرف عليها أن يعاونني في معرفة أي

شئ عن صلاة الاستسقاء فاذا به — جزاه الله خيرا — يدلني على ما ورد

عنها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم ، وأخبرني أن هذين الكتابين

أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل •

قرأت في هذين المرجعين الأحاديث التي وردت عن صلاة الاستسقاء

عسى أن أجد فيها ما يدل على أن السماء يمكن أن تمطر شيئا غير الماء

كاللبن أو العسل مثلا ، فوجدت أن رسول الله ﷺ حينما استسقى ربه

أنزلت السماء ماء فقط ، فعجبت وقلت في نفسي : هل أدرك العيدروس

ما فات رسول الله ﷺ ؟ السماء تمطر لبنا للعيدروس وتمطر ماء لرسول

الله — هل العيدروس أكرم على الله تعالى من رسول الله ﷺ ؟

أي ضلال هذا ؟ ولكني رغم ذلك سأواظب على حضور حلقات

الدروس بدار الطريقة البرهانية للوقوف على هذه الغرائب •

والى اللقاء في الحلقة التالية ان شاء الله •

برهاني سابق

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفسير»

للسيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

- ١٠ -

التفسير الصحيح لمعنى لا اله الا الله

التنبيه الحادى عشر : ذكر الصابونى معنى لا اله الا الله عند قول الله تعالى : (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (التغابن : ١٣) .

فقال فى تفسيرها : (أى الله جلا وعلا ، لا معبود سواه) :

١ - أقول هذا التفسير فيه نظر ، اذ هناك معبودات كثيرة غير الله ، فمن الناس من يعبد الشمس والقمر والنجوم والأصنام والأولياء والحكام وغيرها كثير ، لكن التعبير الصحيح أن يقال فى تفسير الآية : (الله لا اله الا هو) الله جل وعلا لا معبود بحق سواه ، فإضافة كلمة (بحق) واجبة ، حتى تخرج جميع المعبودات التى لا تعبد بحق ، بل تعبد بالباطل .

قال الله تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق ، وإنما يدعون من دونه الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير) (لقمان : ٣٠)

لذلك أنكر المشركون قول (لا اله الا الله) لأنهم عرفوا معناها الحقيقى وهو ترك عبادة الأولياء المثلة فى الأصنام ، وقد حكى القرآن

عنهم ذلك فقال عن المشركين : (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون * ويقولون ائنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين) (الصافات : ٣٥ - ٣٧) .

هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ؟

التبويه الثانى عشر : ذكر الصابونى فى تفسيره صفوة التفاسير فى الحاشية ج ٣ ص ٢٧٣ فى سورة النجم ما نصه :

(ومذهب أهل السنة أن النبى ﷺ رأى ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤىة بصرية ، ولهم أدلة من السنة النبوية)

أولا : لم يذكر الصابونى الدليل على هذا الكلام سوى ادعائه أن لهم أدلة من السنة النبوية .

ما هى الأدلة من السنة النبوية ؟ لم يذكر لنا حديثا واحدا !

ثانيا : ان مذهب أهل السنة أن النبى ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤىة بصرية كما يزعم الصابونى ، والدليل على ذلك ما يأتى :

١ - لقد صح عن عائشة أنها قالت : « من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله » (متفق عليه) .

وفى رواية ثانية للبخارى أنها قالت : « من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول لا تدركه الأبصار » .

تحقيق العلامة الشنقيطى

٢ - ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطى تحقيقا علميا رائعا فى كتابه (أضواء البيان) ج ٣ ص ٣٦٣ ما نصه :

التحقيق الذى دلت عليه نصوص الشرع أنه ﷺ لم ير ربه بعين رأسه ، وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه فالمراد به رؤىة القلب ، كما فى صحيح مسلم : « أنه رآه بقؤاده مرتين » لا بعين الرأس .

ومن أوضح الأدلة على ذلك أن أبا ذر رضى الله عنه سأل النبي ﷺ عن هذه المسألة بعينها فأفتاه بما مقتضاه : أنه لم يره .
عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : « هل رأيت ربك ؟
قال : « نور أنى أراه » ؟
(رواه مسلم)

••••• وفى رواية : « رأيت نورا » هذا لفظ مسلم .

وقال النووى فى شرحه لمسلم : أما قوله ﷺ : « نور أنى أراه » !!
بفتح الهمزة فى (أنى) وتثديد النون وفتحها ، و (أراه) بفتح الهمزة :
هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الأصول والروايات . ومعناه : حجاب
نور فكيف أراه ؟! قال الامام أبو عبد الله المازرى رحمه الله : الضمير فى
(أراه) عائد الى الله سبحانه وتعالى ، ومعناه : أن النور منعى من
الرؤية ، كما جرت العادة باغشاء الأنوار الأبصار ، ومنعها من ادراك
ما حالت بين الرأى وبينه .

وقوله ﷺ : « رأيت نورا » معناه رأيت النور فصعب ، ولم أر غيره .
قال مقيد عفا الله عنه (الشنقيطى) : التحقيق الذى لا شك
فيه هو : أن معنى الحديث هو ما ذكر من كونه لا يتمكن أحد من
رؤيته لقوة النور الذى هو حجاب .

ومن أصرح الأدلة على ذلك أيضا حديث أبى موسى (المتفق عليه)
« حجاب النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه » وهذا هو معنى قوله ﷺ : « نور أنى أراه » ؟ أى كيف
أراه وحجاب نوره من صفته أنه لو كشفه لأحرق ما انتهى اليه بصره من
خلقه .

وقد قدمنا : أن تحقيق المقام فى رؤية الله جل وعلا بالابصار أنها
جائزة عقلا فى الدنيا والآخرة ، بدليل قول موسى :

(رب أرنى أنظر اليك) (الأعراف : ١٤٣)

لأنه لا يجهل المستحيل فى حقه جل وعلا ، وأنها جائزة شرعا ، وواقعة
يوم القيامة ، ممتنعة شرعا فى الدنيا قال : (لن ترانى ، ولكن انظر الى
الجبيل) الى قوله : (جعله دكا) . (الأعراف : ١٤٣)

ومن أصرح الأدلة في ذلك حديث : « انكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا » .
(في صحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة)

تحقيق شيخ الاسلام

٣ - وقال ابن تيمية في الفتاوى ج ٦ ص ٥٠٩ ما نصه :
وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصريحة على نفيه أولى ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : « نور . أنى أراه » ؟ .
وقال ابن تيمية في ص ٥١٠ ما نصه :

وفي الصحيحين عن ابن عباس في قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن) « الاسراء ٦٠ » قال : هى رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به ، وهذه (رؤيا الآيات) لانه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج ، فكان ذلك فتنة لهم ، حيث صدقه قوم وكذبه قوم ، ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينه ، وليس فى شىء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ، ولو كان قد وقع ذلك لذكره ، كما ذكر ما دونه .
وقد ثبت بالنصوص الصحيحة ، واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد فى الدنيا بعينه ، الا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد ﷺ خاصة ، واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر .

تحقيق الحافظ ابن حجر

٤ - ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح ٦٠٨/٨ حول الرؤية فقال :
(وقال عياض : رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا ، وثبتت الأخبار الصحيحة بوقوعها للمؤمنين فى الآخرة ، وأما فى الدنيا فقال مالك : انما لم ير سبحانه فى الدنيا لأنه باق ، والباقى لا يرى بالفانى ، فاذا كان فى

فبنت من نور

بقلم: محمود أحمد مساهل

حين نقول ان العلم نور وان البشرية قبله كانت غارقة في ظلمات الجهل فان هذا التصوير ليس مجازيا ، فان العلم قد أثار حياة الانسان عندما أطاق اللثام عن بعض نواميس الكون واستغل ذلك في تطبيقات متعددة قدمت للانسان الرفاهية والصحة وساعدت على عمارة الدنيا وتيسير حياة الانسان المادية . كذلك فليس من المجاز أن نقول ان الدين هو النور ، وان البشرية بدونه تصبح غارقة في دياجير الجهل وظلمات العمى ، وان التمسك بالدين هو الذى يؤدي الى عمارة النفس البشرية وإضاءتها والكشف عن عللها وأمراضها .

وكثير من الشباب كلما انتهت الامتحانات ويشعر بالفراغ يصبح تأثها ويمسح على غير هدى ضائعا لا يعرف الى أين يذهب ، أو كيف يقضى وقت فراغه ؟ فهل يحق لنا بعد ذلك أن نتساءل عن سبب تقضى الأمراض النفسية والاكئاب والانهيار حتى بين أكثر المجتمعات تقدما ورفاهية ؟

ونحن نقدم المجالات التى يقضى فيها الشباب وقت فراغه وما أكثرها عندما ذكرها أحد الكتاب ، فهى علاج لكثير من مشكلاته اما برياضة بدنية يقوى بها جسمه أو نزهة بريئة يروح بها عن نفسه أو مطالعة مفيدة يكمل بها ثقافته أو عمل يدوى ينمى به ميوله أو حضور درس دينى أو روحى يهذب به خلقه أو مباراة ثقافية يروض بها عقله أو تمارين على الرمى ووسائل الجهاد يعد بها نفسه الى غير ذلك من المجالات النافعة ، كما قال النبى ﷺ : احرص على ما ينفعك .

وان مسؤلية الاختيار تضع الانسان المسلم فى مفترق الطريق دائما حتى لا تظلم الدنيا أمام عينيه وحتى لا تتواجد العشاوة على سماعه وبصره وبصيرته فيتخبط فى الطريق ويتجه بسلك عشوائى مرتجل نحو الزلات ، وفى طريق الدمار الى أن يصل الى طريق مسدود ونحو حالة من

انعدام الوزن ، ويتوه وراء الضياع والتمزق ثم يندم على ما فاتته من
الايمان •

وصدق الله سبحانه وتعالى « أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضلّه
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه
من بعد الله أفلا تذكرون » •

محمود احمد مساهل

بقية (تنبيهات على صفوة التفاسير)

الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رأوا الباقي بالباقي •• قلت : ووقع في
صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه : « واعلموا أنكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا » •• الى أن قال : وقد اختلف السلف في رؤية
النبي ﷺ ربه ، فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها ، واختلف عن أبي
ذر ، وذهب جماعة الى اثباتها •• ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه ؟
وعن أحمد كالقولين ، قلت جاء عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة ،
فيجب حمل مطلقها على مقيدها •

ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله
تعالى : (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال : رأى ربه
بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك ما
أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال : لم يره بعينه ،
انما رآه بقلبه ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة
بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، واثباته على رؤية القلب) انتهى •

• الخلاصة : ان مذهب أهل السنة والجماعة يعتقدون أن
الرسول ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج رؤية بصرية كما زعم المصابوني وقد
تقدمت الأدلة على ذلك من أقوال العلماء الموثوق بهم •

محمد بن جميل زينو

الدراويش، لا يفهمون

الدراويش دائما يعترضون على الاتجاه الدينى الصحيح الخالى من الدروشة ، ويتهمون هذا الاتجاه بالتطرف ، ويقولون ان من الأسباب القوية للتطرف وجود بعض المفاهيم الغريبة بالكتب الدينية الشائع تداولها بين الشباب ، وهى مفاهيم تلقى بالآلاف من شبابنا الأبرياء فى فتنة الارهاب - هكذا يقول الدراويش .

« دكتور » من هؤلاء الدراويش كتب مقالا ذكر فيه أن البعض يفتى بأن الكثير من فروع الطب حرام لأنه يعنى التدخل فى المشيئة الالهية ويصل الى حد تكفير القائمين على رعاية علوم الطب والعاملين به . وضرب مثلا لهذه المفاهيم الشائعة ذات التأثير التخريبي على الشباب للشيخ محمد ناصر الألبانى الذى قال عنه الدكتور الدراويش « انه واحد من هؤلاء الدعاة الذين يستند اليهم أصحاب الفكر المتطرف » ثم تحدث عن الكتاب فقال « انه يدعو بوضوح الى الارهاب . وهذا هو مفهوم الجهاد فى نظره الذى يستنفر المسلمين فى شتى بقاع الأرض الى التفرغ له والتخلى عن الأخذ بأسباب الحضارة ، والسعى فى سبيل الرزق عن طريق العلوم والثقافات والزراعة والتجارة والصناعة » .

ولأننا نعرف الشيخ الألبانى عالما بتحقيق الأحاديث النبوية وقرأنا له كثيرا فما وجدنا فيما يكتب تطرفا ولا تكفيرا ولا دعوة الى الارهاب . . لذلك كنا نود من الدكتور الدراويش أن يعرض علينا فقرات كاملة من كلام الشيخ الألبانى الذى يحمل الدعوة الى الارهاب ، أما أن يتهم الرجل دون تقديم أدلة الاتهام فهى دعوى مرفوضة .

ثم ما العلاقة بين أن يكتب الشيخ محمد ناصر الألبانى كتابا عن الجهاد وبين ما يقال من تحريم بعض فروع الطب وتكفير القائمين عليها والعاملين بها . . هل قال الألبانى ذلك . . ؟ وأين قاله ؟ ان أصحاب الاتجاه

الاسلامى الصحيح يؤمنون بما ورد عن رسول الله ﷺ بشأن التداوى من الأمراض وبأن الله تعالى ما أنزل داء الا أنزل له الدواء الا الهرم (كبر السن) كما جاء فى الحديث الصحيح • فلماذا التشنيع على علماء المسلمين الذين لا يعجبون الدراويش • ؟

وكلمة أخيرة أحب أن أهمس بها فى أذن الدكتور الدرويش فأقول له : هل تريد أن تعرف من الذى نهى عن تعلم علوم الدنيا بصفة عامة وضرب مثلا لها بالطب ؟ انه شيخكم الكبير • • شيخ المتصوفة • • عبد الوهاب الشعرانى صاحب كتاب « الطبقات الكبرى » حيث قال فى مقدمته « وينبغى لك يا أخى أن لا تطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت • وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة • فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه فى عالم الأسقام والأمراض ، فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض فمن تداوى بذلك العلم ؟ فقد علمت يا أخى أنه لا ينبغى للعاقل أن يأخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة ، وليس المنتقل معه الا علما فقط : العلم بالله عز وجل ، والعلم بمواطن الآخرة » •

ويؤكد الشعرانى هذا الاتجاه فى رفض علوم الدنيا بما فيها الطب فى مواضع كثيرة من كتابه المذكور الذى ملأه بالأباطيل والمفتريات • ثم يأتى الدكتور الدرويش فى آخر الزمان ليلصق هذه التهمة بأصحاب الاتجاه الصحيح • هل فهمت يا دكتور ؟

بيدو أن الدراويش لا يفهمون •

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

صلى الله عليه وسلم
بقلم علي بن ابي بصير حشيش

- ٢٠ -

في هذا الدفاع نرد على آخر حجج الدكتور ابي سريح حول حديثي زيارة قبر الرسول اللذين بينا وضعهما • تلك الحجة القائلة : « ان الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها »

قلت : وهذا مخالف لما هو مقرر في علم مصطلح الحديث فبالرجوع الى « تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى » (١٧٦/١) : « اذا روى الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن ، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسناً • وكذا اذا كان ضعفها لارسال زال بمجيئه من وجه آخر ، وأما الضعيف لفسق الراوى أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقة غيره له •

ويقول الحافظ ابن كثير في كتابه « الباعث الحثيث » ص (١٦) : قال الشيخ أبو عمرو : — وهى كنية ابن الصلاح — : « لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسناً ، لأن الضعيف يتفاوت ، فمنه ما لا يزول بالمتابعات ، يعنى لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا ، كرواية الكذابين والمتروكين ، ومنه ضعف يزول بالمتابعة ، كما اذا كان راويه سىء الحفظ ، أو روى الحديث مرسلا كما فى المرسل الذى يرسله امام حافظ •

قلت : وعلق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على ما قاله ابن كثير بقوله : « وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين فى اطلاقهم أن الحديث الضعيف اذا جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى الى درجة الحسن والصحيح ، فانه اذا كان ضعف الحديث لفسق الراوى أو اتهامه بالكذب ، ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع ازداد ضعفا ، لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين فى عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم ، يرفع الثقة بحديثهم ويؤيد ضعف روايتهم وهذا واضح » •

قلت : وبتحقيق طرق حديث الزيارة لم نجد فيها أى صفة من تلك الصفات التى ذكرها النووى وابن الصلاح فى الطرق التى يتقوى الحديث بها ، فليس فيها مثلاً راو واحد على الأقل هو من أهل الصدق ، علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب ، أو المعروفين بالضعف الشديد ، أو من الجهولين ، أو المبهمين مع عدم سلامة الحديث من الاضطراب والتكارة فى المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحد مرسله أرسلها امام حافظ .

قلت : والى الدكتور طرق حديث الزيارة حتى يتبين له ذلك :

الحديث الاول : من زارنى وزار أبى ابراهيم فى سنة واحدة ضمنت له على الله الجنة .

قلت : ذكره ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) قال : سئل النووى عنه فقال : باطل موضوع وكذلك ابن تيمية ، وليس فيه ذكر القبر .

الحديث الثانى : « رحم الله من زارنى وزمام ناقته بيده » . قلت : ذكره أيضا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) قال : سئل الحافظ ابن حجر عنه فقال : « لا أصل له » ، وليس فيه ذكر القبر . الحديث الثالث : « من حج حجة الاسلام ، وزار بقبرى ، وغزا غزوة ، وصلى فى بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه » .

قلت : أورده الألبانى فى « الضعيفة والموضوعة » وقال : « موضوع » (٢٤٢/١) وكذا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (١٧٦/٢) وقال : من حديث ابن مسعود وفيه بدر بن عبد الله المصيصى .

قلت : أشار اليه الذهبى فى « الميزان » (٣٠٠/١) رقم (١١٣٥) فقال : بدر بن عبد الله المصيصى ، عن الحسن بن عثمان الزياىدى بخبر باطل .

قال الحافظ فى « اللسان » :

« والخبر المذكور أخرجه أبو الفتح الأزدي ٠٠٠ » ثم ذكر هذا الحديث وقر ذكره السيوطى فى « ذيل الأحاديث الموضوعة » رقم

(٥٧١) وقال ص (١٣٢) « قال في « الميزان » هذا خير باطل
آفته بدر » .

الحديث الرابع : « من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي كتب له
حجتان مبرورتان » . أورده الألباني في « الرد على البوطي » ص (١٠٨)
وقال : موضوع آفته أسيد بن زيد الجمال الكوفي ، قال ابن معين :
كذاب سمعته يحدث بأحاديث كذب . ومع ذلك فليس فيه ذكر القبر
مطلقا .

قلت : أشار اليه الذهبي في « الميزان » (٢٥٦/١) بما قاله
الألباني . وأشار اليه النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم
(٥٤) وقال : « متروك الحديث » وهذا المصطلح يعنى عند النسائي
كما يقول : « لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه » .
وأشار اليه الدارقطني في كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم
(١١٤) .

الحديث الخامس : « من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي
ومن زارني حتى ينتهي الى قبوري كنت له يوم القيامة شهيدا أو قال
شقيعا » .

قلت : أورده الذهبي في الميزان (٣٤٨/٣) وقال : هذا موضوع
على ابن جريج وفي اسناده فضالة بن سعيد بن زميل المأربي ، قال
العقيلي : حديثه غير محفوظ . وقال الألباني : مجهول لا يعرف الا في
هذا الخبر الذي تفرد به ولم يتابع عليه وذكر أيضا أن هذا الخبر
موضوع موافقا بذلك الامام الذهبي .

الحديث السادس : « من زارني محتسبا كنت له شهيدا وشقيعا
يوم القيامة » . قال الألباني : في اسناده سليمان بن يزيد الكعبي ،
قال : أبو حاتم : « منكر الحديث » ثم هو منقطع ، لان الكعبي هذا
لم يسمع من أنس .

قلت : وهذا ما أشار اليه الذهبي في الميزان (٢٢٨/٢) برقم
(٣٥٢٤) وزاد على ما ذكره الالباني - « وقال ابن حبان : لا يجوز
الاحتجاج به » .

الحديث السابع : « ما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر » .

قلت : في سنده سمعان بن مهدى ذكره الذهبي في الميزان (٢٣٤/٢) برقم (٣٥٥٣) قائلا : « سمعان بن مهدى عن أنس بن مالك لا يكاد يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبح الله من وضعها » كذلك قال الألباني ثم قال : « موضوع » وليس فيه ذكر القبر أيضا .

الحديث الثامن : عن رجل عن بكير بن عبد الله مرفوعا .
« من أتى المدينة زائرا وجبت له شفاعتي يوم القيامة » . قال ابن عبد الهادي : « باطل » واسناده معضل وفيه الرجل المبهم .

قلت : وبذلك يصبح الحديث أيضا من نوع المبهم كما قال البيهقي في منظومته : « ومبهم ما فيه راو لم يسم » وحكم روايته عدم القبول حتى يصرح الراوي عنه باسمه أو يعرف اسمه من وروده من طريق آخر مصرح فيه باسمه . ولما لم يصرح باسمه ولم يرد من طريق آخر مصرح فيه باسمه ردت روايته وسبب رد روايته جهالة عينه ، لأن من أبهم اسمه جهلت عينه وجهلت عدالته من باب أولى فلا تقبل روايته .

الحديث التاسع : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » .

وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه في الدفاع (١٨) .
الحديث العاشر : « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي » وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه في الدفاع (١٨) .
قلت : هذه هي أحاديث الزيارة وتلك طرقها التي زعم الدكتور أبو سريع أن الحديث الضعيف يرتقى بمجموعها الى درجة القوة ، دون أن يجري الدكتور أى دراسة حولها ليعلم شدة ضعفها وتنافر متونها ، فيحول ذلك بينه وبين الزعم المذكور .

وإذا أمعن القارئ النظر في تلك الطرق المتقدمة لحديث الزيارة لم يجد فيها أى صفة من تلك الصفات التي ذكرها ابن الصلاح في الطرق التي يتقوى بها الحديث والتي ذكرناها في صدر هذا الدفاع .
فليس فيها مثلا راو واحد على الأقل هو من أهل الصدق علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب أو المعروفين بالضعف

التشديد أو من المجهولين ، أو المبهمين مع عدم سلامة الحديث من الاضطراب والنكارة في المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحدة مرسلة ، أرسلها أمام حافظ .

من أجل ذلك نجد كثيرا من الأحاديث الضعيفة قد جزم العلماء بضعفها مع أن لها طرقا كثيرة ، وليرجع الدكتور الى « المقاصد » للسخاوي ص (٤١١) ح (١١١٥) يجد حديث « من حفظ على أمتي أربعين حديثا بعث يوم القيامة فقيها » فقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على ضعفه مع كثرة طرقه .

قلت : وعدم معرفة هذه القاعدة الهامة يؤدي الى تقوية كثير من الاحاديث الضعيفة من أجل طرقها ، بل وقد يؤدي الى الالتحاق ببعض الفرق الضالة .

وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » لابن عراق (٨/٢) ح (١٣) يجد حديث « اذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه » فقد روى من حديث ابن مسعود ومن حديث أبي سعيد من طريقين ، وجابر وسهل بن حنيف وغيرهم ومع ذلك فهو معدود في جملة الاحاديث الموضوعة .

وكذلك حديث « على خير البشر . من أبي فقد كفر » وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » أيضا (٣٥٣/١) ح (٣٩) يجد أن للحديث طرقا كثيرة ومع ذلك فقد حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يخالف فيه . يظهر ذلك من طريقة ترتيب ابن عراق لاحاديث كتابه .

قلت : فهذه الأمثلة من الأحاديث الموضوعة ينبغي أن تكون عند الدكتور أبو سريع صحيحة لأنه يصدق فيها قوله المتقدم : « أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » (فهل من مذكر) ؟ . هذا ما وفقني الله اليه وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

استدراك

جاء بمقال « دفاع عن السنة المطهرة » المنشور بعدد شهر ذي القعدة ١٤٠٨ خطأ في السطر قبل الأخير بصفحة ٤٥ من المجلة حيث

ذكر « النعمان بن بشير » وصحته « النعمان بن شبل » .

ونسأل الله عز وجل العفو والمغفرة . . . التوحيد

إن الدين عند الله الإسلام

بقلم : عبدالرازق السيد عبيد

الحمد لله الذي له أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها
واليه يرجعون • والمصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد ﷺ الذي
قاد أمته بالإسلام الكامل لله رب العالمين • وبعد : فقد تلاحظ لدينا من
خلال متابعة ما يكتب في الصحف السيارة والمجلات الدورية أن كثيرا
من الكتاب الذين يتعرضون للكلام عن الإسلام وأحيانا يوصفون
بالمفكرين الإسلاميين - تلاحظ أن هؤلاء وغيرهم كثير ، يخلطون في
فهم دينهم الذي ينتسبون إليه مع الأسف ولم تتضح أمامهم الرؤية
كاملة في فهم قوله تعالى « ان الدين عند الله الإسلام » ١٩ آل عمران ،
وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين » ٨٥ آل عمران • والحقيقة أنه لم يغب عنهم فهم هاتين
الآيتين فقط بل فهم الإسلام عموما • وللأسف ينصب هؤلاء أنفسهم
مناصب المفتين والمجتهدين في دين الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
أو ينصبون اتباعا للهوى وذلك هو الضلال المبين •

أما عن الإسلام فهو الدين الذي رضي الله لعباده وأرسل به
جميع رسله صلوات الله عليهم أجمعين • فهذا نوح عليه السلام أول
رسول من أولى العزم يأتي بالإسلام ويدعو قومه إليه • قال تعالى مخبرا
عن نوح « فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله وأمرت
أن أكون من المسلمين » ٧٢ يونس • وهذا ابراهيم عليه السلام ثانيا
الأنبياء والرسل من أولى العزم يعلن إسلامه لله رب العالمين فيما أخبر
الله تعالى عنه « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه • ولقد
اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين • اذ قال له ربه أسلم
قال أسلمت لرب العالمين » ١٣٠ - ١٣١ آل عمران • وها هو موسى عليه
السلام ثالث الرسل أولى العزم يسلم قياده لربه ويدعو قومه للإسلام :

قال تعالى : « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » ٨٤ يونس . وها هم أتباع عيسى يقرون باسلامهم . قال تعالى « واذ أوحيت الى الخوايين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمننا واشهد بأننا مسلمون » ١١١ المائدة . ثم يأتى خامس الرسل من أولى العزم وخاتمهم وخاتم النبيين محمد ﷺ لم يأت بدعا من الرسل بل جاء على ملة أبية ابراهيم وعلى طريق اخوانه الأنبياء والمرسلين « قل اننى هدانى ربهى الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » ١٦١-١٦٣ الانعام فيها هو رسولنا عليه السلام يأتى بالاسلام الذى جاء به الأنبياء جميعا لأن الذى أرسله هو الذى أرسل من سبقه من الرسل . وقال تعالى : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً » ١٦٣ النساء . وقال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه . » ١٣ الشورى .

هذا هو الاسلام الذى رضيه الله لعباده ولن يقبل من أحد ديننا سواه . وهذا الدين قد أكمله الله ببعثه محمد ﷺ ورضيه لأُمَّته وسجل هذا فى كتابه الكريم : « . . . اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » ٣ المائدة .

واذا كان الله لا يقبل من عباده الا الاسلام فانه لا يقبل الا الاسلام الذى جاء به محمد ﷺ ولذلك طلب الله سبحانه وتعالى من اليهود والنصارى الذين عاصروه ومن بعدهم أن يتبعوا هذا النبى الأُمى . فقال تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبى الأُمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم . فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى

أنزل معه أولئك هم المفلحون « ١٥٧ الأعراف •

وكثير من اليهود والنصارى اتبعوا محمدا ﷺ لما عرفوه وصدقته عقيدتهم مع الله وكثير منهم أيضا كتم الحق وكذب على الله ورسوله وأصر على ضلاله • وسجل الله ذلك عليهم في كتابه العزيز « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » ٨٩ البقرة • ولما كانت دعوة محمد ﷺ هي دعوة الأنبياء والخروج عنها كفر بالله وكتبه ورسله أمر الله رسوله أن يوجه الدعوة الى أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وأن يقيم الحجة عليهم حتى يحيا من حيا عن بينة ويهلك من هلك عن بينة فقال تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » ٦٤ آل عمران •

ولما أصر اليهود والنصارى على الكفر بمحمد وكتبه وتصوروا مع ذلك أنهم على الحق وأنهم على دين ابراهيم عليه السلام ، فضح الله بهتانهم وضلالهم في آيات كثيرة من كتابه الكريم نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا • قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » ١٣٥ البقرة • ثم يؤكد القرآن الكريم في صراحة ووضوح « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » ١٦٧ آل عمران • واستنكر الله عليهم استمرارهم على المخالفة والخروج عن طريق الأنبياء وهو دين محمد وأتباعه « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون » ٨٣ آل عمران • هذا هو الاسلام دين الله الذي رضيه لعباده من لدن آدم وأكمله ورضيه لرسوله محمد وأمتيه ولا يقبل من عباده الا هذا الدين • وما يسمع بمحمد كائن من كان يهوديا أو نصرانيا ولا يؤمن به الا دخل النار خالدا فيها فهل قدر مسلمو اليوم هذه النعمة العظيمة التي امتن الله عليهم بها حيث بوأهم مكان القيادة للأمم الأخرى والشهادة عليهم يوم القيامة ؟ أم مازال

البعض يتصور أنه لا فرق بين الإسلام وبين اليهودية والنصرانية ؟ بل والبعض الآخر يؤثر الهوى على الإسلام . وهل تكون القيادة والريادة لقوم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض ولم يقدرُوا نعمة الله عليهم حيث فقدوا نعمة التمييز بين الحق الذي حباهم الله به وبين الباطل الذي عليه غيرهم ؟ وهل تكون القيادة والريادة لقوم تنكبوا سنة رسولهم وخالفوا هدى أسلافهم ؟ لا والله لا تكون إلا إذا تمسكنا بأهداب ديننا ، وخشعنا في صلاتنا لربنا والقرمنا هدى رسولنا وصحبه الأبرار حيث نزل فيهم قول العزيز الغفار « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ١١٠ آل عمران . والله سبحانه بين لنا في كتابه طريق الفلاح فقال جل ذكره : « يأيتها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واقبلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » ٧٧ ، ٧٨ الحج .

عبد الرازق السيد عبد

تجديد الاشتراكات

تذكر مجلة التوحيد الاخوة المشتركين في المجلة في مصر والخارج الذين انتهت اشتراكاتهم أو قاربت على الانتهاء أن يجددوا اشتراكاتهم حتى يمكننا مواصلة ارسال المجلة اليهم . وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) . والله الموفق لما يحب ويرضى

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد على	باب السنة
١١	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد على	باب الفتاوى
١٥	عبد الرحيم	
٢٣	الأستاذ على ابراهيم حشيش	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٧	الأستاذ ابراهيم سعيداى	أثر الايمان فى اشاعة الأمن والاستقرار
٣٠	الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق	النموذج المقترح للتربية المستقبلية
٣٦	برهانى سابق	السماء تمطر لبنا
	فضيلة الشيخ محمد بن جميل	تنبيهات على صفة التفاسير
٤٠	زينو	
٤٤	الأستاذ محمود أحمد مساهل	قبس من نور
٤٦	التحرير	الدر اويش لا يفهمون
٤٨	الأستاذ على ابراهيم حشيش	دفاع عن السنة المظهرة
٥٣	الأستاذ عبد الرازق السيد عيد	ان الدين عند الله الاسلام

قيمة الاشتراك السنوى للذخيرة الواحدة من مجلة التوحيد

ق مصر : ٢٦٠ قرشاً

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

(مجلة التوحيد) •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمر •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

الشمس ٢٠ قرشا

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥